البحث الثانى :

الفائدة الاكلينيكية لاختبار تفهم الموضوع (T.A.T) في الكشف عن ديناميات الشخصية للحالات الطرفية لمقياس القدرة للتفكير الابداعي (دراسة حالة)

إعداد :

د. عبدالله ميلاد محمد الزّالط
عضو هيئة تدريس كلية التربية/ جامعة المرقب / ليبيا

الفائدة الاكلينيكية لاختبار تفهم الموضوع (T.A.T) في الكشف عن ديناميات الشخصية للحالات الطرفية لمقياس القدرة للتفكير الابداعي (دراسة حالة)

د. عبدالله ميلاد محمد الزّالط

عضو هيئة تدريس كلية التربية/ جامعة المرقب / ليبيا

• **مستخلص**:

هدفت الدراسة إلى معرفة ديناميات الشخصية، كالحوافز والحاجات والمشاعر والصراعات والعقد النفسية والتخيلات لدى الحالات الطرفية على مقياس القدرة للتفكير الابداعي من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع (التات)، وتم تحديد عينة الدراسة باختيار الحالة الأولى لحصولها على درجة أعلى، والحالة الثانية لحصولها على درجة أقل على مقياس التفكير الإبداعي، وذلك بالنسبة للعينة الكلية لغرض تطبيق الدراسة الإكلينيكية ومعرفة جوهر ديناميات الشخصية لكلى الحالتين الطرفيتين: باستخدام المقابلة الكلينيكية ذات رؤوس الموضوعات الهادية. وتبين من خلال نتاج الدراسة أن اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) من حيث التحليل الكمي والكيفي والدلالات الإكلينيكية لعناصره، ذو فائدة كلينيكية في معرفة ديناميات الشخصية وتحقيق الفهم الأفضل للحالة.

الكلمات المفتاحية: الاختبار الإسقاطي، المقابلة الكلينيكية، التفكير التباعدي.

Clinical Benefit of the Thematic apperception Test (T.A.T) in Revealing the Personality Dynamics of Peripheral States of the Scale for Creative Thinking (case study)

Dr.. Abdullah Milad Muhammad Zalet

Abstract

The study aimed to know the dynamics of personality, such as the motives, needs, feelings, conflicts, psychological complexes, and fantasies of the peripheral cases on the scale of the creative thinking through the application of the Thematic apperception Test (TAT), and the study sample was determined by choosing the first case for obtaining a higher score, and the second case for obtaining a lower score On the creative thinking scale, for the total sample for the purpose of applying the clinical study and knowing the essence of the personality dynamics for the two terminal states: using the clinical interview with guiding topic headings. It was found through the results of the study that the Subject Understanding Test (T.A.T) in terms of quantitative and qualitative analysis and the clinical indications of its elements is of clinical benefit in knowing the dynamics of personality and achieving a better understanding of the situation.

Key words: Projective Test, Thematic apperception Test(TAT), Clinical Interview, Divergent Thinking.

• **مقدمة**:

يعد اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) من الاختبارات الإسقاطية الأكثر شيوعاً والتي تعتبر أداة صالحة في يد السيكولوجي الكلينيكي وكل من يريد الوقوف على حاجات الأفراد وأخيلتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم ومستويات طموحهم وما يدور بداخلهم من صراع، وحيث أن طبيعة الاختبارات الإسقاطية مبهمة وغامضة

وناقصةٍ التكوين إلى حد ما، يطلب من المفحوص فيها أن يعطى معنى محدد وواضحا، كما أن المفحوص لا يستطيع أن يدرك بوضوح المغزى الذي يكمن وراء الإجابات ولا يمكنه أن يعرف ما إذا كانت إجاباته جيدة أو غير جيدة. فنجد أن الاختبارات الإسقاطية تبتعد عن المقاومة وتكشف عن المشاعر والاتجاهات ومستويات الطموح التي قد لا يرحب الفرد بها أو لا يقدر على التعبير عنها بصورة مباشرة، وعلى ضوء استجابات المفحوص يمكن الكشف عن ديناميات الشخصية لديه ووضع فروض معينة عن انفعالات الفرد واتجاهاته وعملياته العقلية.

لا شك أن الشخصية المبدعة والمبتكرة تمتلك ديناميات شخصيةٍ تساعدها على تغيير نمط حياتها إلى الأحسن، فالشخص المبدع المتزن انفعاليا يتميز دائما بأصالة التفكير وخصوبة الخيال والقدرة على التجديد ومسك زمام المبادرة وتوجيهها نحو الأفضل، فعملية الإبداع تعد تجديدا لسلوك الناس وأفكارهم بما يعود عليهم بالفائدة الخاصة والعامة سواءٌ على المستوى الشخصي أو على المجتمع بأكمله.

كثيراً ما تقوم الدراسة الكلينيكية في علم النفس بالاستقراء المركزي على حالة واحدة بعمق وتمعّن والانتقال بالعملية العلمية من السيكومترية الاحصائية إلى الكلينيكية الفهمية. ويقول ليفين: "إن العملية العلمية لا تنبثق عن المتوسط الحسابي بل عن الحالة النقية التي تتبدى فيها العلاقة بين الجنبات الرئيسة للظاهرة على نحو استثنائي فمن الحالات الفردية العيانية وحدها ينبثق العلم" (سامية خليل، ٢٠١٠: ١٧).

- **مشكلة الدراسة وأهميتها**:

يُستخدم اختبار تفهم الموضوع (التات) كأداة مهمة في دراسة الشخصية للكشف عن مشاعر الفرد وانفعالاته وعما يدور في داخله من رغبات وحاجات ودوافع مكبوتة، وأنواع الصراعات المختلفة (رأفت عسكر،٢٠٠٤: ١٢٧). ويُعد هذا الاختبار أداة مفيدة للكشف عن ديناميات الشخصية وتفسير السلوك، كما يفيد في دراسة الأمراض النفسية العصابية. كما تبرز أهمية اختبار "التات" في بيان ديناميات الشخصية، كالحوافز والحاجات والمشاعر والصراعات والعقد النفسية والتخيلات. وأسس "موراي" هذا الاختبار على أساس نظرية الحاجاتٍ في الشخصية لبيان الحاجات الأساسية التي يشعر بها الفرد بأنها تنقصه مفترضاً أن الشخص وهو يروي القصة إنما يتحدث عن حاجاته ورغباته واندفاعاته(صالح الداهري، ٢٠٠٥: ١٣٩). يرتبط الإبداع ببعض العوامل الشخصية منها ذكاؤه العام وعمره والبيئة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشٍ فيها ومستوى توافقه النفسي، وللعوامل الجغرافية والثقافية والحضارية أيضا الدور الكبير في إبراز الإبداع والابتكار لدى الفرد.

ففي دراسة قام بها "هامر" باستخدام بعض الاختبارات الإسقاطية (اختبار رورشاخ واختبار تفهم الموضوع) على مجموعة من طلبة الفنونٍ الموهوبين في فن التصوير، وجد أن المبدعين يتميزون عن غيرهم ممن هم أقل إبداعا بـ: عمق المشاعر

والانفعالات واتساعها، واستعداداً للاستجابة الداخلية، وميلاً للملاحظة بدلاً من المشاركة، والثقة والسعي نحو القوة والسيطرة، والاستقلالية والقدرة على تجنب الصراعات، والحاجة للاستعراض، وتحمل المعاناة، والإحساس بالتوازن الداخلي(مجدي إبراهيم، ٢٠٠٩: ١٢). يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن الإبداع هو استجابة للعديد من الدوافع المرفوضة اجتماعيا والتي يتم تغييرها أو تبديلها من خلال التسامي أو الإعلاء، إلى دوافع مقبولة اجتماعيا، ويرى "فرويد" Frued أن إبداعات الفرد هي عبارة عن إشباعات خيالية للرغبات اللاشعورية، ومثلها كالأحلام تكون على هيئة تسوية أو حل وسط، حيث إنها تُجبر على تجنب أي صراع مباشر مع قوى الكبت.(عصام الطيب، ٢٠٠٦: ١٤٤). يرى "ماسلو" أن استثمار الفرد لقدراته هو تحقيق لذاته وتحقيق للإرادة التي تدفعه على تحقيق ذاته كإنسان، وأن التكوين الداخلي للنفس البشرية هو طاقات كامنة وتحتاج إلى التلقائية والحرية في التعبير. ولدى جميع الأفراد القدرة على الإبداع ولكن تختلف في الدرجة. ويصنف الإبداع إلى نوعيْن هما إبداع يؤدي إلى إنتاج الجديد من الأشياء ويحتاج للخبرة والعمل المستمر والبحث، وإبداع لتحقيق الذات الإبداعية ووصولها إلى مستوى مناسب من التمتع بالصحة النفسية (آمال باظة، ٢٠١٣: ٥٣ -٥٤). يرى "جيلفورد" أن أفضل منهج يعتمد عليه في اكتشاف السمات الأساسية للسلوك الإبداعي هو منهج التحليل العاملي Factor Analysis (محمد غانم، ٢٠٠٨: ٢٩٣). ويركز أصحاب هذه النظرية على تحليل الظواهر النفسية المعقدة كالشخصية والذكاء والإبداع إلى عناصرها، أو عواملها الأولية التي تتألف منها، فهم يرون بأن التفكير الإبداعي عملية عقليةٍ من الدرجة الأولى، واستخدموا أسلوب التحليل العاملي لمعالجة البيانات إحصائيا.

- **الاجراءات المنهجية**:

- أولا : الدراسة السيكومترية، لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم العمل على أساس اختبار "تورانس" للتفكير الإبداعي اللفظي المعرّب من قِبلْ "سيد خير الله" (١٩٨١)، لكن بمفردات حديثة تلائم بيئة الدراسة لقياس مجموعة من قدرات التفكير الإبداعي تتضمن (الطلاقة - المرونة - الأصالة) وهي قدرات ثلاث أجمعت الدراسات المختلفة التي أجريت في هذا المجال على ارتباطها والقدرة على التفكير الإبداعي ارتباطا عاليا. وتكونت العينة السيكومترية من (٢٠٠) طالب وطالبة، منهم (٩٠) من الذكور، و(١١٠) من الإناث، من بعض كليات جامعة المرقب. وكانت متوسطات أعمارهم تتراوح ما بين (١٧ - ٢٦ سنة)، وكانت وحدة الاختيار هي القسم، حيث تم اختيار الأقسام التي بها توزيع متقارب من الجنسين (ذكور - إناث).
- ثانيا: تم استخدام المنهج الاكلينيكي حيث الدراسة المتعمقة للحالة الفردية بالاعتماد على العديد من الأدوات المختلفة كالمقابلة الشخصية، وتاريخ الحالة، ولوحات مختارة من اختبار التات الإسقاطي.

تعتمد الدراسة الكلينيكية على المنهج الكلينيكي الذي تم من خلاله دراسة حالتين من الحالات الطرفية (المرتفعة - المنخفضة) على مقياس التفكير

الإبداعي، وعن طريق المقابلة الشخصية واستخدام استمارة دراسة الحالة وتحليل استجابات المفحوصين على الاختبار الإسقاطي تفهم الموضوع للكبار(T.A.T).

- **عينة الدراسة الكلينيكية**.

تتكون عينة الدراسة الكلينيكية من حالتين وهما اللتان أظهرتا أن نتائج الدراسة السيكومترية من الحالات الطرفية في الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى، في مقياس التفكير الإبداعي، ولقد أخضع الباحث تلك الحالات للدراسة الكلينيكية، باستخدام اختبار إسقاطي هو اختبار تفهم الموضوع (T.A.T)، والوصول من خلاله إلى تفسير وتحليل استجابات المفحوصين ومعرفة ديناميات البناء النفسي والصورة النفسية لديهم.

- **أدوات الدراسة الكلينيكية**.

اعتمد الباحث على عدة أدوات كلينيكية في إجراء دراسته الحالية وهي:

- استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة).
- لوحات مختارة من اختبار التات الإسقاطي.
- مقابلات كلينيكيه طليقة.

- **المقابلة الكلينيكية** Clinical Interview:

تُعد المقابلة الكلينيكية من أهم أدوات البحث؛ لأنها تجمع بين الملاحظة واستمارة دراسة الحالة، مما يجعلها أداة مهمة في البحث، وخاصة في المراحل التمهيدية للدراسة، فهي تساعد في الكشف عن الأبعاد المهمة لمشكلة الدراسة، وتنمية الفروض، وبذلك توضح ما هو غامض وتفسر ما هو صعب؛ لذا تُعد المقابلة من أهم وسائل جمع المعلومات والبيانات وأكثرها شيوعاً نظراً لمميزاتها المتعددة ولمرونتها، وإن كانت تتفاوت في أهميتها ونوعيتها بحسب المنهج والطريقة المستخدمة، فالمقابلة تهيئ الفرصة أمام الأخصائي الكلينيكي للقيام بدراسة متكاملة للحالة عن طريق المحادثة المباشرة وتفهم العميل والتأكد من صدق بعض الانطباعات والفروض التي يصل إليها عن طريق الأدوات التشخيصية الأخرى، وهو أمر ضروري للتوصل إلى الصياغات التشخيصية. (لويس مليكة، ١٩٧٧: ٦٥)

وتهدف المقابلة التشخيصية إلى فهم مشكلة معينة وتقصي الأسباب التي أدت إلى تفاقمها بحالتها الراهنة وخطورتها. أما المقابلة العلاجية فهي تهدف إلى مساعدة العميل على فهم نفسه على نحو أفضل، ووضع خطة لعلاجه، كما أنها تسعى إلى علاج العوامل المسببة أو تخفيفها، وإلى تحسين الحياة الانفعالية (جابر عبد الحميد، أحمد كاظم، ٢٠١٠: ٢٣٥).

- **استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة)**

تُعد المقابلة الشخصية ذات قيمة في توضيح الوضع الحالي للمفحوص على أساس وحدة كلية حالية، كما أن دراسة تاريخ الحالة تساعد على فهم المفحوص في صورة تطورية من حيث وحدة زمنية تاريخية، إذ تعد "الملاحظة المباشرة ورسم

تاريخ الحالة هي لب المنهج الكلينيكي" (صلاح مخيمر، ١٩٧٢). وقد لجأ الباحث إلى إعداد استمارة تتضمن بيانات عامة عن المفحوص وأسرته والتاريخ الشخصي للحالة، ومكان الإقامة، والحوادث والأمراض التي تعرض لها المفحوص، والأحلام والكوابيس التي قد يعاني منها، وملاحظات على سلوك المفحوص أثناء المقابلة، وأخيرا ملخص نهائي لشخصية المفحوص وديناميا ته. ومن أجل ذلك قام الباحث بإعداد استمارة لتوثيق المقابلة.

• **اختبار تفهم الموضوع التات** Themtaic Apperception Test:

يُستخدم اختبار تفهم الموضوع (التات) كأداة مهمة في دراسة الشخصية للكشف عن مشاعر الفرد وانفعالاته وعما يدور في داخله من رغبات وحاجات ودوافع مكبوتة، وأنواع الصراعات المختلفة (رأفت عسكر،٢٠٠٤: ١٢٧). أعدّ هذا الاختبار (كريستيان مورجان Christina Morgan، / وهنري موراي/ Henry Murray) (١٩٣٥) للمرة الأولى، ويرمز له باختصار(T.A.T)، وترجمه للعربية محمد نجاتي، وأنور حمدي. ويقوم هذا الاختبار على فكرة أن القصص التي يعطيها المفحوص تكشف عن مكونات في شخصيته على أساس نزعتين: الأولى تتمثل في نزعة الإنسان إلى تفسير المواقف الغامضة بما يتفق مع خبراته الماضية ورغباته الحاضرة وآماله المستقبلية، والثانية تتمثل في أن الكثير من كتّاب القصص ينزعون إلى أن يضمنوا بطريقة شعورية أو لا شعورية الكثير مما يكتبون من خبراتهم الشخصية ويعبرون عنها بما يدور في أنفسهم عن مشاعر ورغبات(صالح الداهري، وهيب سمعان، ١٩٩٩: ١٩١). ويُعد هذا الاختبار أداة مفيدة للكشف عن ديناميات الشخصية وتفسير السلوك، كما يفيد في دراسة الأمراض النفسية العصابية مثل: (الهستيريا - الوسواس القهري - الاكتئاب)، ويفيد أيضا في دراسة الأمراض النفسية السلوكية مثل: (الجنوح - الجنسية المثلية - تعاطي المخدرات)، ويفيد في دراسة الأمراض النفسية العقلية مثل:(البارا نويا – الفصام - الاكتئاب الذهاني)، كما يفيد في التعامل بفاعلية مع الميكانيزمات الدفاعية، والكشف عن مشاعر العدوان والأفكار غير السوية، ويوصى بأن يكون الاختبار مقدمة لسلسلة من المقابلات العلاجية أو التحليل النفسي المختصر(بيللاكليوبولد، ٢٠١٢: ٥ -٧).

كما تبرز أهمية اختبار "التات" في بيان ديناميات الشخصية، كالحوافز والحاجات والمشاعر والصراعات والعقد النفسية والتخيلات. وأسس "موراي" هذا الاختبار على أساس نظرية الحاجات في الشخصية لبيان الحاجات الأساسية التي يشعر بها الفرد بأنها تنقصه مفترضا أن الشخص وهو يروي القصة إنما يتحدث عن حاجاته ورغباته واندفاعاته (صالح الداهري، ٢٠٠٥: ١٣٩)، ويتكون الاختبار من مجموعة بطاقات بعدد إجمالي(٣١) بطاقة تحوي صورا مختلفة تتراوح في درجات غموضها أو تحديد بنيتها، وعادة يُعرض على المفحوص حوالي (٢٠) بطاقة منها تباعا واحدة تلو الأخرى بما يتناسب وعمره وجنسه وخصائصه، وعلى المفحوص أن يستجيب لها بذكر تصور ما على كل بطاقة، تكون على هيئة قصة عند رؤيته

لكل صورة، وقد طبعت كل صورة منها على بطاقة من ورق مقوّى أبيض ماعدا بطاقة واحدة تركت خالية من الصور، وقد أعطيت كل بطاقة رمزا ينتمي إلى أحد الفئات الآتية: (أ) رقم فقط وذلك للبطاقة التي يمكن استخدامها مع الجنسين ومع الصغار تحت سن الرابعة عشرة، والراشدين فوق سن الرابعة عشرة، (ب) رقم يتبعه الحرف(B) للأولاد تحت سن الرابعة عشرة، (ج) رقم يتبعه الحرف(G) للبنات تحت سن الرابعة عشرة، (د) رقم يتبعه الحرف(M) للذكور فوق سن الرابعة عشرة، (ه) رقم يتبعه الحرف(F) للإناث فوق سن الرابعة عشرة، (و) رقم يتبعه الحرفان (MF) للذكور والإناث فوق سن الرابعة عشرة، (ز) رقم يتبعه حرفان (BM) للأولاد والراشدين الذكور، (ك) رقم يتبعه الحرفان (GF) للبنات والإناث الراشدات، وطبقا لتوزيع البطاقات فإنه يمكن استخدام مجموعة من عشرين بطاقة مع كل فئة من الفئات الأربع للسن والجنس (رأفت عسكر، ٢٠٠٤: ١٢٥).

- **إجراء الاختبار**:

يُقدم للمفحوص عدد ٢٠ بطاقة فقط بما يتناسب مع المفحوص، الصور ذات الأرقام بدون الأحرف هي مشتركة بين الرجال والنساء والفتيان والفتيات، أما الأرقام ذات الحروف فهي مشتركة بحسب البطاقة بمعنى، أن البطاقة ذات الرقم ٣ BM تقدم للرجال والفتيان، وإذا أردنا تطبيق الاختبار على نساء وفتيات نستبدل هذه البطاقة بالبطاقة ذات الرقم GF٣ وهكذا في جميع البطاقات، لذلك يجب الإعداد المسبق للاختبار وترتيبه قبل إجرائه على المفحوص.

يقدم الاختبار على مرحلتين في كل جلسة عشر صور وتكون الصورة في وضع الإخفاء على الطاولة وتقدم البطاقات واحده تلو الأخرى.

- **تطبيق الاختبار**:

يوصي موراي (Murray) بتطبيق كل مجموعة فرعية من البطاقات في يوم منفصل إلا أن بعض الأخصائيين قد درج على تطبيق المجموعة كاملة في جلسة واحدة أو جلستين بينهما فاصل زمني قصير للراحة، ويجلس المفحوص في مواجهة الفاحص أو في موضع يُمكّن الفاحص من ملاحظة المفحوص دون أن يتمكن الأخير من رؤية وجه الفاحص حتى لا يتأثر بما قد يبدو عليه من انفعالات مشتتة لانتباهه (لويس مليكة، ١٩٨٥: ٤٢٩ -٤٣٢).

- **نتائج الدراسة**:

- **أولاً: نتائج مقياس القدرة للتفكير الابداعي**:

بعد تطبيق المقياس على عينة تكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة، تم استخراج عدد حالتيْن من الحالات الطرفية (المرتفعة - المنخفضة) في مقياس التفكير الإبداعي، حيث تراوحت درجات العينة على المقياس بين (١٢٥ - 295)، وقد تم اختيار الحالة الأولى بناءً على حصولها على أعلى درجة، بينما تم اختيار الحالة الثانية بناءً على حصولها على أقل درجة على مقياس التفكير

الإبداعي، وذلك بالنسبة للعينة الكلية لغرض تطبيق الدراسة الإكلينيكية ومعرفة جوهر ديناميات الشخصية لكلى الحالتين الطرفيتين:

- **ثانياً: عرض نتائج الدراسة الإكلينيكية:**

من خلال استخدام المقابلة الكلينيكية ذات رؤوس الموضوعات الهادية والاختبارات السيكومترية ولإسقاطيه المستخدمة في الدراسة، يمكن الكشف عن أهم ديناميات البناء النفسي للطالب الجامعي، ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمد الباحث على عدة أدوات كلينيكيه في إجراء دراسته الحالية وهى: - إجراء مقابلات كلينيكيه طليقة. - تطبيق استمارة دراسة الحالة. - لوحات مختارة من اختبار التات.

- **وفيما يلي عرض نتائج التحليل الكلينيكي:**
- **دراسة الحالة رقم (١) المنخفضة في التفكير الإبداعي**
- **أولاً: البيانات العامة، والإطار الأسري والطفولة:**

الاسم: (س.س) العمر: (٢١)، الجنس: أنثى، الترتيب بين الأخوة (٢) السنة الدراسية: الرابعة، الأب موظف، عمر الأب (٤٦ سنة)، تعليم الأب متوسط، هو على قيد الحياة، طبيعة شخصية الأب متسلط عصبي المزاج، كان الأب مدخنا بقوة، أقلع منذ سنوات عن التدخين، لا يهتم كثيرا بمظهره الخارجي، ليس للأب أنشطة اجتماعية تذكر، الأم ربت بيت عمرها (٣٧ سنة)، تعليم الأم متوسط، وهي على قيد الحياة، شخصية الأم اتكالية قليلة الحركة، تعجز أحيانا عن أداء واجباتها بشكل جيد، لا تهتم كثيرا بمظهرها ورشاقتها، إلا أنها كثيرة الشكوى في الجوانب الصحية، وتمتلك معلومات كثيرة عن الصحة العامة والأدوية، لا تهتم الأم كثيرا بالعلاقات الاجتماعية والزيارات، الأم تعتبر الزوجة الثانية للأب بعد فراق الزوجة الأولى، حدث طلاق رجعي بين الأبوين مرتين عند دخول المرحلة الإعدادية والثانوية، الحياة الأسرية تكثر فيها المشاحنات بين الأبوين وأحيانا بين الأخوة، التنشئة الاجتماعية تمتاز غالبا بالقسوة الزائدة والعنف إلا أن مع تقدم الأبوين في العمر قل ذلك كثيرا، العاطفة تتجه إلى الأم أكثر وأحيانا أحد أفراد الأسرة، الشخصية التي تخافها وتخشاها دائما المفحوصة في البيت هي الأب، الشعور تجاه أفراد الأسرة أحيانا القلق وعدم الارتياح، المفحوصة كانت في طفولتها كسولة وانطوائية، في مرحلة الشباب ازداد النشاط إلى حدٍ ما، توجد معاناة لدى المفحوصة من اضطراب معدة مزمن، وحساسية في الجيوب الأنفية، وزيادة في وزن الجسم، من أقوى الأحداث التي مرت بالمفحوصة في سن الطفولة طلاق الوالدين مرتين، أما في مرحلة الشباب وهي تجربة حب فاشلة، اهتمام المفحوصة بالمظهر الخارجي، كما أن المحيطين بالمفحوصة يرون فيها الانسحاب الاجتماعي والانطواء وغير مشاركة في الأنشطة الاجتماعية كثيرا، تحب كرة القدم وتهتم بمتابعتها إلا أن المفحوصة غير ممارسة لها، الذهاب الأول للمدرسة كان يحويه الكثير من التوتر، عاشت المفحوصة تجربة الفشل في بعض السنوات الدراسية، الدراسة الجامعية أفضل مراحل الدراسة السابقة وتحظى بشيء من

الرضا، تقر المفحوصة أنها تنام جيداً إلى حد ما وتستيقظ مبكراً دائماً حتى في العطلات والإجازات، تعاني من بعض الكوابيس والأحلام المزعجة والتي تدور حول الخوف من المستقبل، وأن الأيام القادمة دائما أسوأ من الأيام المنصرمة، كانت في السابق تتجنب التجمعات الكبيرة والمناسبات الاجتماعية كثيراً أما الآن فمستوى القلق والتجنب قل، تحرص المفحوصة على أداء العبادات والصلاة في أوقاتها، ترى المفحوصة في نفسها أنها شخصية عصابية سهلة الاستثارة لا تتمالك نفسها وقت الغضب، تنقصها بعض الدافعية، لا تهتم بالتفاصيل كثيراً، فلسفتها في الحياة كل ينفق مما عنده.

- **ثانياً: ملاحظات على سلوك الحالة:**

كسولة، كثيرة الحركة عند الجلوس، صامتة أغلب الوقت غير متكلمة، منعزلة متمردة، تجلس على حافة الكرسي، ينتابها التوتر والقلق، آثار الاكتئاب واضحة عليها، مترددة في بعض الأحيان، إذا تحدثت كان صوتها مرتفعا.

- **ثالثاً: ملخص تاريخ الحالة:**

طفولة غير سعيدة ودون المتوسط، علاقات متوترة أحياناً ومضطربة مع الوالدين خاصة مع الأب نظراً لقسوته والأسلوب التسلطي لديه، كذلك وجود مشاحنات بين بعض الأخوة من حين لآخر، عاشت تجربة الإخفاق في الدراسة في المرحلة الابتدائية نتيجة الإهمال والقسوة الزائدة من الأب، الدافعية ضعيفة للتعلم خاصة في بداية الدخول للمدرسة، ترى أن أسرتها تعاني من عدم الاتفاق التام ومستوى من التفكك الأسري نتيجة بعض الصدامات والخلافات المستمرة، تتجنب المسؤولية في الغالب، تعيش في منزل مع أغلب أفراد الأسرة، علاقات اجتماعية تكاد تكون محدودة وغير متبادلة، خاضت تجربة عاطفية لكنها فشلت وكان لها الأثر الكبير عليها، معاناة من بعض الاضطرابات الصحية (اضطراب معدة مزمن، وحساسية في الجيوب الأنفية، زيادة في وزن الجسم)، تعاني من بعض الكوابيس والأحلام المزعجة، شخصية عصابية سهلة الاستثارة.

- **رابعاً: درجة المفحوصة على مقياس التفكير الإبداعي (س. س):**

الأصالة= (36)، المرونة= (٥٠) ، الطلاقة= (٣٩)، مقياس التفكير الإبداعي الكلي= (١٢٥)

- **تحليل استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع (T.A.T).**

سوف يعرض الباحث القصص التي سردت من خلال الحالة (س. س) على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها حيث رُتبت تلك البطاقات حسب أرقامها تصاعديا.

- **استجابة البطاقة:١**

طبيعة البطاقة❖ : شاب ينظر إلى الأمام ويستند على منضدة أمامه عليها آلة كمان.

• **عنوان القصة** (1): **خيبة أمل**

أحمد طالب في الصف الخامس وهو من الطلاب المتفوقين في أنشطة الدراسة، وكما لأحمد من تفوق دراسي فهو كذلك يمتلك زملة من المواهب، ومن هذه المواهب موهبة العزف على آلة الكمان، وذات يوم كان أحمد داخل لغرفته كي يقوم بممارسة هوايته فوجد ما بث في نفسه الخيبة وهي أن أحد أوتار الكمان مقطوعة.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من الخصاء. توحدت المفحوصة هنا مع البطل الرئيس للقصة، ويبرز مفهوم المفحوصة عن أهمية الموهبة والإبداع والرغبة في التفوق، كما أنها تشعر بضغوط نفسية من حين إلى آخر في البيت ويتضح ذلك من خلال العبارتين (داخل غرفته) و (بث في نفسه الخيبة).

توضح هذه القصة في مجملها أن المفحوصة لا تشعر بالدفء والأمن والاطمئنان خاصة داخل البيت، وشعورها بخيبة الأمل في بعض الأحيان.

• **استجابة البطاقة**:٢

طبيعة البطاقة: مشهد الريف، امرأة شابة وفي يدها كتب، وفي الخلفية رجل يعمل في الحقل، وامرأة بسيطة تشاهد هذه الصورة.

• **عنوان القصة** (٢): **الطبيعة**

عائلة خالد تمتلك مزرعة واسعة وجميلة، وكل نهاية أسبوع تذهب هذه العائلة لمزرعتها حيث يقوم الأب بترويض خيوله التي يمتلكها في المزرعة، والأم تعمل على تحضير الطعام لهما لتناوله، بينما ابنتهما هناء كانت دائما تتجه إلى زاوية❖❖ تأخذ معها كتبها الدراسية وتقوم بتأدية واجباتها الدراسية هناك .. وفي نهاية اليوم ترجع العائلة لبيتها مُحمّلة بكل الطاقة التي منحتها إياهم الطبيعة في المزرعة.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من العلاقات الأسرية، فنجد أن المفحوصة قد أسقطت مشاعرها الداخلية على القصة التي تعبر بها عن علاقتها بأسرتها، حيث توحدت المفحوصة مع الشخصية المحورية للصورة

وهي البنت الشابة الموجودة في مقدمة الصورة، كما يظهر الاختلاف بين المفحوصة وبقية الأسرة من حيث الانزواء وعدم المشاركة في الأنشطة التي تقوم بها العائلة وعبرت عنها بقول (تتجه إلى زاوية) رغم أنها قد شطبت هذه العبارة وهو ما يوحي بالصراع الداخلي ومحاولة إخفاء المشاعر السلبية تجاه الأسرة،

==========

◆وصف الصور كما حددها موراي (نقلا عن لويس مليكة، ١٩٧٧، في سامية القطان، ٢٠١٣: ١٣٥).

◆◆(العبارات التي تحتها خط تعني أن المفحوص كتبها ثم شطبها).

كما أنها تعطي أهمية كبيرة للبيئة الطبيعية وتصفها بالجميلة والمانحة للطاقة وعنوان القصة يعكس ذلك(الطبيعة) وهو ما قد يظهر المشاعر اللاشعورية في الرغبة للتحرر من بعض قيود الأسرة وفي الابتعاد عن البيت.

توضح هذه القصة في مجملها حاجة المفحوصة إلى الحرية والانطلاق والابتعاد عن جو الأسرة، كما أن الطبيعة والأماكن المفتوحة عادة ما تعبر عن الحرية والانطلاق.

- **استجابة البطاقة**: 3 GF

طبيعة البطاقة: شابة تقف وهي تحني رأسها، ووجهها مغطى بيدها اليمنى وذراعها الأيسر ممتد مقابل باب خشبي.

- **عنوان القصة** (٣): **الحقيقة المؤلمة**

نورا فتاة جميلة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وكانت فتاة فخورة بجمالها الذي وهبه الله إياها، وفي يوم من الأيام حدثت حادثة فاجعة لنورا، وهي تعرضها لحادث حريق كبير كان قد جعلها تفقد كل جمالها الذي تتمتع به، ومن يومها وهي حابسة نفسها داخل غرفتها غير قادرة على مواجهة هذه الحقيقة الذريعة.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة عن مفهوم الجسد والذات والدور الاجتماعي، وقد توحدت المفحوصة هنا مع البطل الرئيس للقصة وهي (نورا)، وهذه القصة تعكس بشكل واضح عدم رضا المفحوصة عن شكلها وقوامها رغم أنها ترى في نفسها أنها تمتلك الكثير من مقومات الجمال بقولها (فتاة جميلة – فخورة بجمالها) ويعد الحادث الفاجع الذي وصفته بفقدان البطلة لمقومات الجمال تعبيراً لا شعورياً عن فقدانها لهذا الجمال وهو زيادة وزن الجسم بمرور الأيام، ويتضح هذا جلياً في آخر تعليق لها على البطاقة البيضاء، كما أن هذا الأمر كان له الأثر الكبير على نفسية المفحوصة وفرض عليها شيئا من العزلة والانسحاب الاجتماعي وقد عبرت عنه بقولها (حابسة نفسها داخل غرفتها)، واعترافها أن هذا الامر مشكلة حقيقية لها بقولها(الحقيقة الذريعة) تقصد فقدان إحدى مقومات الجمال وهي الرشاقة، وهذا ما نجده واضحاً أيضاً من عنوان القصة (الحقيقة المؤلمة).

وتوضح هذه القصة في مجملها نظرة المفحوصة لذاتها ومدى رضاها عن صورة الجسد لأنها ترى أن إحدى مقومات الجمال هي الرشاقة وهي بزيادة وزنها تفقدها يوماً بعد يوم، مما كان له الأثر الكبير على توافقها النفسي ورضاها عن ذاتها وزيادة عزلتها الاجتماعية وبروز النزعة الاكتئابية لدى المفحوصة إذ أن طبيعة هذه الصورة تستدعي الكثير من مشاعر الاكتئاب وقد وجد هذا واضحاً من خلال سرد القصة.

- **استجابة البطاقة**: ٤

طبيعة البطاقة: شاب يحاول الخروج ينظر إلى الأمام ، وامرأة حسناء خلفه تلف ذراعها حوله.

• **عنوان القصة (٤): الطلاق**

سعاد وأحمد زوجان متزوجان منذ خمس سنوات، وكانت حياتهما مضطربة نوعا ما، وذلك لعدم حصولهما على "وليد" يملأ عليهما حياتهما، فقرر أحمد الزواج على سعاد لكي يحصل على ما يريد، وعندما علمت سعاد بهذا الخبر أصيبت بالهلع والصدمة وتأثرت على هذا الفعل طالبة منه الطلاق وذلك لعدم تقبلها لفكرة وجود امرأة أخرى تشاركها فيه.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من الغيرية والجنس (الاتزان الانفعالي). نجد هذه الصورة قد تكشف عن عدم ثقة المفحوصة في الجنس الآخر(الرجال) وأن أكثر ما يؤرقها هو عدم قدرتها بالاحتفاظ بزوج لنفسها فقط، فقد عبرت عنه (بعدم تقبلها لفكرة وجود امرأة أخرى تشاركها فيه) كما أنها شطبت العبارة القائلة (تأثرت على هذا الفعل) وهو ما يوحي بتوحدها مع البطلة وبإسقاط داخلي بعدم تقبلها لفكرة الزواج الثاني ورفضه، وقد يكون هذا ناتجاً عن عدم تقبلها لصورة الجسد لديها وهو إسقاط لا شعوري أيضا لما قد يحصل في المستقبل، ومن الواضح أن تصورها للحياة الزوجية لا ينطوي على تفاؤل كبير.

توضح هذه القصة في مجملها موقف المفحوصة من الحياة الزوجية وعدم تفاؤلها الكبير بها وأنها تخشى أحد الأمرين إما زوجة ثانية تأتي بعدها أو الفراق والطلاق بينها وبين الزوج وكلا الأمرين مرًّا في نظرها، وقد عبرت عن الأخير بشكل واضح من خلال عنوان القصة(الطلاق).

• **استجابة البطاقة: ٥**

طبيعة البطاقة: سيدة في منتصف العمر تقف بعتبة باب نصف مفتوح تنظر إلى داخل الحجرة.

• **عنوان القصة (٥): حُبْ العمل**:

فاطمة شابة تبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً، كان من أحب الأشياء إليها أن تقوم بتنظيف البيت وترتيبه، وذات يوم وفي قرابة انتهائها من عملها فوجئت بدخول أخيها الصغير وهو متسخ الأقدام، فغضبت فاطمة لهذا العمل وطلبت من أخيها بأن لا يعيد هذا العمل مرة أخرى لبقاء البيت في أجمل وأبهى حالة.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من الهموم و الخوف منها خاصة لدى الإناث. نجد المفحوصة هنا تتوحد مع بطل القصة حيث تقول (شابة في الثامنة عشرة) أيّ تقريباً نفس عمر المفحوصة، كما يتضح حاجة المفحوصة للتعاون داخل الأسرة ومن إخوتها تحديدا، وتبين هذه القصة أن البيئة الاجتماعية للمفحوصة غير مُشبعة وغير متعاونة، بل قد يوحي الأمر إلى وجود بعض الصراعات داخل الأسرة وخاصة أن المفحوصة هي من أكبر الأبناء، مع وجود بعض الضغوط النفسية وحالة من القلق، يتبين هذا كله في الحرص الشديد على نظافة البيت (سلوك قهري) ويتضح بقولها لأخيها (بأن لا يعيد هذا العمل

مرة أخرى)، ربما تكشف هذه القصة أيضاً عن قوة الأنا الأعلى لدى المفحوصة، حيث استنكرت بشكل واضح الإخلال بقواعد النظافة والالتزام بها من قبل أخيها الصغير كما أن عنوان القصة يوحي بهذا.

توضح هذه القصة في مجملها موقف المفحوصة من الالتزام بالقواعد والضوابط الاجتماعية والاخلاقية خاصة داخل الأسرة، مع وضوح القلق والاستياء العام من خرق هذه القواعد داخل المحيط الاجتماعي، كما توضح حاجة المفحوصة إلى التعاون والمساعدة من الآخرين وحل الصراع القائم في حياتها.

• **استجابة البطاقة**: 6 Gf

طبيعة البطاقة: شابة تقف على حافة أريكة تنظر فوق كتفها، وخلفها رجل كبير السن يحمل (غليوناً) في فمه يبدو أنه يوجّه الكلام إليها.

• **عنوان القصة** (٦): **الخبر الصادم**

سامي وحنان زوجان يعيشان حياتهما بطريقة مستقرة، وذات مرة كانت حنان داخل المنزل تنتظر زوجها لكي يتناولا وجبة الغداء، وفي حين حضور سامي كان عند دخوله على غير عادته التي كان يفعلها حيث كان يدخل مبتسما ضاحكا، بينما في يومها كانت ملامح وجهه تحمل كل الحزن والتعاسة لكي يخبرها بأنه قد فصل من عمله الذي لطالما عمل كثيراً من أجل الوصول إليه.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين علاقة المفحوصة وبالتحديد الأنثى بالأب، أو موقف البنت من أبيها (الأوديبية). نجد المفحوصة هنا أسقطت مشاعرها الداخلية على القصة في علاقتها بأبيها فهي ترى الطمأنينة والسكينة بجانبه حيث قالت (يعيشان حياتهما بطريقة مستقرة)، لكنها تخاف من المستقبل، وترى أن الحياة لها جانبان مختلفان تماما وهذا ما يثير القلق لديها.

وتوضح هذه القصة في مجملها قوة العلاقة بين المفحوصة وأبيها رغم خوفها الشديد من تبدل الأمر وتبرمه، إلا أنها تكنُّ له كل التقدير والاحترام وتهتم بكل واجباته، ربما يفسر هذا بوجود أوديبيه مرتفعة لديها وأنها وصلت إلى محطة لا تستطيع أن تنسحب بعيدا عنه.

• **استجابة البطاقة**: 7 GF

طبيعة البطاقة: سيدة كبيرة في السن تجلس على أريكة بجانب فتاة تتحدث أو تقرأ لها، والبنت ممسكة بعروسة في حجرها تنظر بعيدا.

• **عنوان القصة** (٧): **زواج القاصرات**

عائشة طالبة متفوقة في دراستها كثيراً وتقضي جُلّ وقتها في الدراسة لكي تحقق حلمها الذي تطمح له، وهو أن تصبح دكتورة معروفة في مدينتها، بينما كان رأي والدها عكسها تماما وهو أن تتزوج وتترك دراستها التي كان ينظر إليها الوالد على أنها شيء غير لازم في الحياة، وأجبرها على الزواج وانصاعت لأمره

وتزوجت ومرت الأيام وعائشة لا تزال غير مقتنعة بهذا الأمر، إلى أن جاء اليوم الذي فجعت فيه بأمر أكبر وهو حملها بسن مبكر، وأصبحت عائشة مستاءة من حالتها غير متقبلة لهذا الواقع على الرغم من محاولة والدتها لتقبل هذه الحقيقة وتقبل جنينها، إلا أن عائشة لم تكف عن التفكير في حملها الذي أرغمت عليه من قبل والدها بسبب تفكيره الجاهل.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من السلطة الوالدية، أسقطت المفحوصة مشاعرها الداخلية على القصة التي تعبر عن علاقتها بوالديها، وتوحدت مع البطلة، فهي متمركزة حول الذات بشكل واضح، كما تعتد بشخصيتها وترفض الإملاءات وتحديد نهج الحياة من الآخرين وهي تكره هذا الأمر بشدة، وإن كان أقرب الناس إليها وهو والدها الذي ترى في تفكيره الظلم والجهل وقد عَبَّرت عن ذلك بقولها (تفكيره الجاهل)، ويتضح دور الأم تجاهها في كونها تسعى لتقديم الدعم النفسي والمساندة باستمرار لابنتها، كما يتضح وجود صراع داخلي لدى المفحوصة بتقبل فكرة الزواج وما ينطوي عليه من مخاوف كشفت عنها في إحدى القصص السابقة (الطلاق)، فهي تخشى أن الوفاء بأحد هذين الأمرين يؤدي إلى إلغاء الآخر، وهو ما سبب الصراع لديها.

وتوضح هذه القصة في مجملها موقف المفحوصة من علاقتها بوالديها، فنجد هناك اتجاها ايجابيا نحو الأم لكونها السند النفسي والاجتماعي الذي ترى فيه أملها الوحيد في تجاوز الصراع، أما الأب فهو يمثل السلطة العليا لديها وترى في آرائه شيئا من الظلم والجور وتقييد للحريات الشخصية رغم ما تكنُّ له من احترام وتقدير.

- **استجابة البطاقة**: 8 GF

طبيعة البطاقة: امرأة شابة تجلس وذقنها في يدها تنظر للفضاء.

- **عنوان القصة (٨)**: **لحظة تأمل**

ذات يوم دخلت أحلام إلى غرفتها بعد أن قامت بكل ما لديها من أعمال يومية، وجلست في شرفة غرفتها وكل أحد نظرها كان موجها إلى الطبيعة التي سحرتها بكل ما فيها من أشجار وطيور، شاكرة الله سبحانه وتعالى على هذه النعم التي حضنّا بها لكي نشعر بالسعادة في حين مشاهدتها.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة ذات طبيعة تأملية سطحية إلى حدٍ ما، وعنوان القصة يؤكد ذلك (لحظة تأمل)، وتدور هذه القصة وهي ليست بقصة بحال من الأحوال لأنها تخلو من الوقائع، ومع ذلك فإنها تصور لنا البطل في صورة شابة أو ربت بيت تقوم بواجباتها المنزلية، وبعد أن اتمت هذه الواجبات جلست لتستريح في شرفتها طالقة العنان لناظريها نحو الطبيعة التي وصفتها بالساحرة، فهنا نرى أن المفحوصة ترى في الفضاء الواسع والطبيعة بيئة مشبعة نفسيا، كما أنها

تستثير فيها الانفعالات والمشاعر الإيجابية والرضا والشعور بالسعادة، كما تعكس الاتجاه الديني الإيجابي لدى المفحوصة.

توضح هذه القصة في مجملها علاقة المفحوصة بالبيئة والتزامها بأداء واجباتها المنوطة بها، كما تكشف عن رومانسية وإحساس مرهف، ورغبة المفحوصة في الحصول على السعادة والخلوة بالنفس.

- **استجابة البطاقة**: 9 GF

طبيعة البطاقة: شابة بيدها مجلة وكيس نقود تنظر من خلف شجرة لشابة أخرى في ملابس حفلة على الشاطئ.

- **عنوان القصة** (٩): **ضريبة الغفلة**

في يوم من الأيام قررت عائلة سمير أن تذهب إلى البحر لقضاء يوم صيف هناك وفي حين وصولهم أخذوا يجهزون الأكلات التي سوف يتناولونها هناك وفي حين غفلتهم عن ابنهم الصغير فوجئوا أنه قد دخل البحر ومات غرقا على الفور.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تكشف عن الميول الاكتئابية والانتحار لدى المفحوصة، وتعتبر القصة قصيرة إلا أنها قصة حزينة ومؤثرة وتكشف عن ميول اكتئابيه لدى المفحوصة في تجاهل صارخ لذكر الفتاتين اللتين في الصورة وتصفهما بشكل ضمني بـ (عائلة سمير)، ولكن هذه العائلة كانت منشغلة وفي غفلة عن أبنائها مما ترتب عنه فقدان الابن الصغير الذي دخل البحر(مات غرقا)، ومن المعروف أن الموت يعبر عن أقوى الصدمات النفسية، فنجد المفحوصة هنا ذهبت إلى أبعد وأقوى الصدمات لتصف بها الصورة رغم أن هذه القصة في مجملها رحلة صيف للتنزه، مما يوحي أنها تعاني بشكل أو بآخر من ميول اكتئابيه عالية وربما ميول انتحارية، وهو ما أكدته قصة البطاقة البيضاء التي سيأتي ذكرها.

توضح هذه القصة في مجملها نظرة المفحوصة التشاؤمية والميول الاكتئابية العالية لديها، مما يوحي بوجود صراعات داخلية وضغوط نفسية شديدة، قد تصل إلى الرغبة في الموت والانتحار.

- **استجابة البطاقة**: ١٠

طبيعة البطاقة: امرأة شابة تستند رأسها على كتف رجل.

- **عنوان القصة** (١٠): **الأب الحنون**

رهف فتاة تحب أباها جداً ومتعلقة كثيراً به وذات يوم قرر الأب السفر لبلد بعيد لكي يعمل لتوفر فرصة عمل تناسبه هناك، وفي يوم الذهاب كانت رهف حزينة جداً واحتضنت وقبَّلت والدها طالبة منه بأن لا يتأخر عليها لأنها لا ترى لحياتها معنى دون وجوده.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من الجنسية الغيرية العاطفية، تجسدت هذه العاطفة بين الفتاة وأبيها وعبرت عنها المفحوصة بقولها

(متعلقة كثيراً به – احتضنت وقبَّلت والدها - لا ترى لحياتها معنى دون وجوده) كل هذا له دلالات لا شعورية رمزية لدى المفحوصة فهي قد توحدت لا شعوريا مع البطلة التي هي الفتاة رهف، فهذه الصورة نجدها تصف بصراحة موقف المفحوصة من الجنس الآخر واتجاهها الإيجابي نحوه، فهي تحب الرجل وتسعى لامتلاكه ولديها الرغبة الجامحة لمنحه كل العاطفة والرعاية بل تقول (أنها لا ترى لحياتها معنى دون وجوده).

توضح هذه القصة في مجملها موقف المفحوصة من الجنس الآخر ومقدار العاطفة تجاهه، فهي تقر بأنها تمتلك عاطفة جامحة ومشاعر إيجابية تجاه الجنس الآخر.

- **استجابة البطاقة: ١١**

طبيعة البطاقة: طريق يخترق هوة عميقة من صخور عالية على الطريق، على البعد نجد شخصيات غامضة تائهة، على إحدى الهضاب نجد رأساً طويلة ورقبة تنين.

- **عنوان القصة (١١): اندلاع الثورة**

كان هناك قرية في إحدى المدن الكبيرة، كانت هذه القرية تعاني من ظلم كبير من قبل واليها، حيث كان أهل القرية يعانون فقراً

وجوعاً شديدين، فقرر أهل القرية بعد عدة مشاورات بأن يقوموا بالتصدي والمواجهة لهذا الظالم، فخرجت فخرج جميع أهل القرية بكامل قوتهم مطالبين لهذا الحاكم أن يترك منصبه ويترك المجال لغيره، إلى الشخص الذي يرون فيه الكفاءة الكاملة التي بفضلها سيعيشون كما يريدون، آخذين كل حقوقهم على أكمل وجه وصورة.

- **التحليل والتفسير:**

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من القلق فنجد المفحوصة هنا عنونة القصة بـ (اندلاع الثورة) وهو اسم قد لا يتناسب مع طبيعة اللوحة، إلا أن غموض اللوحة ربما استثار في المفحوصة مشاعر القلق والتوتر، فاتجهت لسرد قصة الحاكم المستبد الجائر الذي انتقض ضده أهل قريته، كما أنه يعكس حال المفحوصة اللاشعوري تجاه الاحداث السياسية الراهنة في ليبيا، وما تحمله من ضغط وتوتر وعدم استقرار، أو ربما أرادت أن تحذر من شخص معين جائر وظالم لها شخصياً وأن تعطيه خيار التنحي بطيب خاطر أو استخدام القوة معه، ونجد كلمة (فخرجت) كتبتها المفحوصة ثم شطبتها ربما كان هذا إسقاط لا شعوري للمفحوصة وأنها هي من يعاني وانها حاليا تحذر من موجة غضب يتبعها لون أشد قوة، واستبدال هذا الشخص بآخر ذي (كفاءة كاملة) وهو بمثابة إطراء للشخص البديل الذي بفضله (سيعيشون كما يريدون) وكأن المفحوصة تتحدث عن إحلال شخص قريب عاطفياً بشخص آخر أكثر كفاءة وقادر على إغداق العاطفة عليها.

تكشف هذه القصة في مجملها موقف المفحوصة من القلق والتوتر، الذي كان واضحا إزاء شخص بعينه وأنها ترغب في إبدال هذا الشخص بآخر أكثر كفاءة أو أكثر عاطفة يمنحها كيفما تريد وكل ما تريد.

- **استجابة البطاقة**: 12 F

طبيعة البطاقة: صورة شابة، وامرأة عجوز غريبة على رأسها غطاء تعبس في الخلفية.

- **عنوان القصة** (١٢): **التحسر على ما فات**

فاطمة عجوز كبيرة بالسن تعاني من أمراض عدة، فكانت دائمة التحسر على ماضيها الذي كانت فيه فتاة جميلة وسليمة من الأمراض، وذات قدرة على تأدية للكل ما فيها لكل حاجاتها الخاصة بها دون استعانة من الغير وذات مرة وهي جالسة أخذت صورة لها وأصبحت تتأمل في كل ملامح وجهها التي تغيرت وأصبحت غير مقبولة برأيها.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تكشف عن مفهوم صورة الأم لدى المفحوصة، إلا أنها هنا نجدها تسقط مشاعرها الداخلية على القصة وقد عنونت القصة بـ (التحسر على ما فات) بما قد يوحي هذا العنوان بوجود ميول اكتئابيه ولوم للذات، كما أن القصة تبدأ بداية سليمة إلا أنها سرعان ما توضح بشكل صريح المشاعر السلبية تجاه صورة الجسد، حيث تعاني المفحوصة من وزن زائد في الجسم، وهو ما جعلها تسقط إحساساتها لا شعوريا وتتوحد مع البطلة لكي يتسنى لها التحسر على الماضي الذي كانت فيه رشيقة وأقل وزنا، رغم هذا نجدها تعتد بالنفس ويتضح هذا بقولها (تأدية حاجاتها الخاصة بها دون استعانة من الغير) كما يؤكد هذا عدم اعتمادها إلا على قدراتها الذاتية بما يوحي بالتمركز حول الذات.

- **استجابة البطاقة**: 13 MF

طبيعة البطاقة: شاب يقف ورأسه مدفون في ذراعه يلبس رابطة عنق، وخلفه سرير مسجاه عليه امرأة نصف عارية، وأمامه منضدة عليها كتب.

- **عنوان القصة** (١٣): **الصباح الأليم**

ذات صباح وفي حين كان عماد دائم الاستيقاظ باكراً لكي يذهب كعادته لمكان عمله بعد أن يكون قد أعدَّ نفسه وذلك بمساعدة زوجته صفاء، إلى أن فوجئ هذا الصباح بأن زوجته لم تستيقظ كعادتها باكرا فلجأ فتقدم لكي يوقظها فصدم من أن زوجته لم تكن تستجيب له، وذلك لأنها فارقت الحياة، لإصابتها بسكته قلبية أثناء النوم.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من الجنسية الغيرية، كما أنها مهمة في الكشف عن الصراعات الجنسية لدى كل من الرجال والنساء، رغم

قصر محتوى القصة إلا أنه يوحي بمسحة اكتئابيه عاليةٍ لدى المفحوصة، ولو فرضنا أن المفحوصة قد توحدت مع بطلة القصة لا شعورياً فهذا مؤشر آخر على عدوانية صريحة موجه للذات لأن البطلة في نظر المفحوصة فارقت الحياة، ومن خلال ربط هذه القصة بقصص سابقة قد نجد أن العدوانية موجهة أيضا إلى الحياة الزوجية، فرغم وجود اتجاه إيجابي نحو الرجل والرغبة في الحصول عليه إلا أن المفحوصة تخشى الحياة الزوجية وتمقتها ربما لخوفها من الفشل في الوفاء بمتطلباتها.

تكشف هذه القصة في مجملها موقف المفحوصة من الحياة الزوجية والخوف من الفشل فيها، كما تتضح وجود ميول عدوانية موجهة للذات قد تتطور في المستقبل لتصبح ميولاً انتحارية، وهو ما ينبئ بوجود صراعات لا شعورية داخلية لم تحل ومستوى عالٍ من الكبت.

- **استجابة البطاقة: ١٤**

طبيعة البطاقة: صورة ظلّية لرجل أو امرأة مقابل نافذة مضيئة، باقي الصورة سوداء تماما.

- **عنوان القصة (١٤): الوحدة القاتلة**

كريم شاب في العشرين من عمره وحيد الأم والأب كثير التعلق بهما، لأنهما كانا لا يرفضان له طلب، وفي يوم كان من أقسى أيام حياته بالنسبة له، هو أن والديه قد فارقا الحياة بسبب تعرضهما لحادث سير شنيع، فأصبح كريم من يومها وهو حزين ومكتئب، حتى جاء يوما قرر فيه الانتحار وذلك بسبب حالة الاكتئاب الشديد الذي كان يعانيه من وفاة والديه.

- **التحليل والتفسير:**

من المعروف أن هذه اللوحة تكشف عن المخاوف الطفولية وعلاقتها بالظلام لدى المفحوصة، أو تنبئ بوجود ميول انتحارية لديها، فنجد المفحوصة هنا قد اختارت للقصة اسم (الوحدة القاتلة) وهو ما يوحي بخوف المفحوصة من الظلام إلى حد كبير، كما تستثير هذه القصة انفعالات المفحوصة عن الموت فقد مات والدي بطل القصة وهو أيضاً على عتبة الانتحار ويعاني من حالة اكتئاب شديدة، بما يعكس وجود قلق وصراعات داخلية لم تحل، مع تأكيد حالة الاكتئاب التي تمر بها المفحوصة وارتفاع الميول الانتحارية وهو ما يعضد تفسير اللوحة السابقة (الصباح الأليم). وتكشف هذه القصة في مجملها عن وجود حالة اكتئاب عالية لدى المفحوصة وربما التفكير في الانتحار من حين لآخر.

- **استجابة البطاقة: ١٥**

طبيعة البطاقة: رجل عابس يداه مشتبكتان، يقف وسط المقابر.

- **عنوان القصة (١٥): الانتحار المُلح**

قرر جورج الذهاب إلى المقابر والانتحار بسبب انتمائه لهذا الدين وما يحمله من قوانين ومعاملات غير إنسانية برأيه، ففكر ذات يوم بالانتحار بقتل نفسه لكي يرتاح من هذا الواقع.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من التشاؤم (النزعة الاكتئابية) الاتجاه نحو الموت. نلاحظ أن هذه القصةٍ أيضا تتكلم عن الانتحار بداية من العنوان فنجد فكرة الانتحار واضحة جدا لدى المفحوصة وتتوحد المفحوصة مع البطل وتسقط مشاعرها الداخلية على القصة وتقول (فكر ذات يوم بالانتحار) على الرغم أن كلمة الانتحار شُطبت من قبل المفحوصة وهو ما يبين حجم الإنكار لهذه الفكرة ومقامتها لها، كما أن التشاؤم والنزعة الاكتئابية واضحة وعبرت عنها بقولها (يرتاح من هذا الواقع).

توضح هذه القصة في مجملها عن وجود صراعات داخلية لدى المفحوصة مع محاولة الإنكار لها تجسدت في حالة اكتئاب عالية وتسلط فكرة الخلاص من هذه الضغوط والصراعات بالانتحار. ومن المعروف أن الكآبة عادة ما تنبئ بالانتحار، وخاصة "عندما تصبح هذه الكآبة مزمنة وحادة فإنها تؤدي إلى التفكير بالانتحار".(مارك رنكو،٢٠١٢: ١٢١)

• **استجابة البطاقة**: GF ١٧

طبيعة البطاقة: جسر فوق الماء وشخصية أنثوية تميل على القضبان، في الخلفية مباني شاهقة وشخصيات رجال صغيرة الحجم.

• **عنوان القصة** (١٦): **لحظة شروق**

سمية فتاة تحب الطبيعة وتعشقها بكل ما فيها، وفي شروق كل يوم كانت سمية تأتي إلى هذا الجسر لكي تستمتع بمشاهدتها لهذا المنظر وهو شروق الشمس التي تبعث في نفسها الأمل لقضاء يوم جميل لقضاء يوم جديد مليء بالنشاط والحيوية.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة عن مفهوم الجسد والذات والدور الاجتماعي. تطلق المفحوصة العنان لخيالها ليرسم صورة الطبيعة وإشراقة الشمس الصافية والمناظر الجميلة التي تبعثها في النفس والشعور بالحيوية والنشاط، كل هذا له دلالات نفسية توحي برغبة داخلية في الاستمتاع بكل ما هو جميل، فنجد المفحوصة توحدت مع البطل ولامست الجوانب المضيئة في داخلها لتقول إن لها رغبة على بذل الجهد متى ما وجدت بيئة محفزة لها خالية من التهديد كالطبيعة في أبسط معانيها، فتكشف المفحوصة عن رغبتها وجاهزيتها للنشاط ولعب الدور والتفاعل بجميع معانيه إذا ما هيَّأت لها البيئة المحيطة ذلك، متجاوزة مفهومها لجسدها وما يمثله من ضغط نفسي لديها.

• **استجابة البطاقة**: GF ١٨

طبيعة البطاقة: امرأة تضع يدها حول رقبة امرأة أخرى يبدو أنها تُدفع للخلف عبر درابزين سلالم.

• **عنوان القصة** (١٧): **الأخوة الصادقة**

محمد هو الأخ الأكبر والحنون الذي يحب كل أخوته ومحمود أخوه الوحيد الذي أنجبته له أمه، والذي يحبه ويعطف عليه أكثر من أخواته، ومرت الأيام وحياتهما مستديمة إلى أن جاء اليوم الفاجع لمحمد وهو سماعه لخبر إصابة أخيه بمرض خطير في رأسه.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من العدوان والقلق، ولكن هذه القصة توحي بأن المفحوصة لم تعط أيّة أهمية للشخصيات التي في الصورة، بل نسجت قصة لأخوين متحابين أصيب أحدهما بمرض خطير فجع على إثره أخوه الآخر الذي يحبه، نجد هنا أن حالة القلق واضحة، فالمفحوصة قد توحدت مع البطل الرئيس للقصة وهو محمد بقولها (الأخ الأكبر) لأنها فعلا جاء ترتيبها متقدم ضمن أخوتها بما يوحي بإسقاط المفحوصة حالتها الشعورية على القصة، فهي قلقة على أحد أخوتها جدا وتخاف خسارته لأنها تحبه كثيرا وتعطف عليه أكثر من الآخرين ويثبت ذلك في قولها (يحبه ويعطف عليه أكثر من أخواته)، أو ربما يكون عكس ذلك تماما فهي لا تحبه ولا تخاف عليه بل تتمنى له هذا المرض، فيكون بذلك تكوين عكسي لرغباتٍ وأحاسيس المفحوصة تجاه هذا الأخ، كما أنه قد لا يكون هذا الأخ ولدا بل بنتا وهذا إنكار آخر وتكوين عكسي آخر.

توضح هذه القصة في مجملها عن وجود قلق واضح لدى المفحوصة تجاه احد أفراد الأسرة سواء بالإيجاب أو بالسلب، والأقرب أنه قلق سلبي لأنه يتبين وجود عدوان مضمر يتمثل في إصابة هذا الأخ بمرض عضال وخطير، وربما يؤدي إلى الهلاك، مما يعني الرغبة اللاشعورية في التخلص منه ولو بالموت.

• **استجابة البطاقة**: ١٩

طبيعة البطاقة: صورة غريبة لتكوينات سحب فوق كوخ مغطى بالصاج في الريف.

• **عنوان القصة** (١٨): **حرب أهلية**

في مدينة من المدن اندلعت مجموعة من المشاكل ما بين أهل المدينة، مما أدى إلى قيام الطرفين إلى استخدام جميع أنواع الأسلحة، محاولين كلا الطرفين الفوز على الآخر والأخذ بثأره.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من العاطفة، وهذه القصة ربما تبين حسرة المفحوصة على الوضع السياسي الراهن للبلاد وما له من تداعيات نفسية على الأمن النفسي والمجتمعي للفرد، فالأمر السياسي والصراع حوله بات يفرض نفسه على جميع مجريات الحياة، فنجد المفحوصة تحدثت عن هذا الأمر في قصتين الأولى تحت مسمى اندلاع الثورة والثانية الحرب الأهلية، خاصة أن

منطقة الدراسة شهدت في الآونة الأخيرة تدهوراً أمنياً واضحاً وصراعاً مسلحاً طال حتى الجامعات.

تكشف هذه القصة في مجملها عن وجود انفعالات حادة تفرض نفسها على المفحوصة قد تعبر عن ميول عدوانية لديها، كما تصف البيئة المحيطة بالاضطراب وعدم الاستقرار، مما كان له الأثر البالغ على نفسيتها وجعل الأمر قريباً للاستدعاء، والقصة تعطي انطباعاً عن المفحوصة بأنها تعاني ضغوطاً نفسية جراء ذلك وتشعر بالقلق والتشاؤم.

- **استجابة البطاقة**: ٢٠

طبيعة البطاقة: شخصية عليها إضاءة لرجل أو امرأة ليلاً تلبس قبعة، وباقي الصورة معتم.

- **عنوان القصة** (١٩): **خراف المراهقين**

منصور شاب مراهق في الخامسة عشرة من عمره طالب في الثانوية إلا أنه غير مبال نهائياً بدراسته، حيث كان يقضي جلّ وقته في الشارع مع رفاق السوء، يتناولون المخدرات والتدخين ويقومون بكل أعمال العنف في الشارع، وذات يوم وهو على غير وعيه تم القبض عليه من قبل الشرطة وتم نقله إلى مراكز إعادة تأهيل الأحداث.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوصة من الشعور بالوحدة، ربما تشير هذه القصة إلى تمركز المفحوصة حول نفسها، وأنها تنأى بنفسها عن تلك الأفعال الرعناء التي يقوم بها المراهقون، كما أنها تستنكر كل هذه الأفعال وتصف بطل القصة بانه غير مبال ويقضي جَلَّ وقته في الشارع ولكن نهايته تكون بالسجن، لأنه غير ناضج ويقوم بأفعال يعاقب عليها القانون، كما أن هذا قد يوحي بأن المفحوصة قد تحذر من شخص معين يكون داخل الأسرة له تصرفات رعناء وهي تستنكر عليه ذلك.

تكشف هذه القصة في مجملها عن تأكيد المفحوصة على الالتزام والانضباط، والاهتمام بالدراسة وتجنب رفاق السوء وملازمة البيت، فالمفحوصة هنا تكشف عن صورة محافظة لها وأنها ضد كل ما هو عبثي وغير أخلاقي في الأسرة والمجتمع، فهنا يتبين قوة الأنا الأعلى وسيطرته مقابل الأنا.

- **استجابة البطاقة**: **البيضاء**

طبيعة البطاقة: ورقة بيضاء خالية من أي شيء.

- **عنوان القصة** (٢٠): **الجمال الدّاخلي**

ريم طالبة فتاة جميلة داخلياً دائمة الحب والحُنّو على الآخرين إلا أنها غير مقبولة من الغير ذلك لعدم تقبلهم لها من حيث الشكل، ذلك لأنها تعاني من السمنة المفرطة والملامح القبيحة مما جعل منها طالبة فتاة مستاءة من حياتها حتى حاولت ذات يوم الانتحار.

• **التحليل والتفسير:**

تصور هذه القصة الحالة بكل جنباتها تصويراً بديعاً، فعنوان القصة (الجمال الداخلي) وفي هذه القصة تسقط المفحوصة مشاعرها الداخلية على كل حرف في القصة وتوحدت مع بطلة القصة فوصفتها بأنها (جميلة داخليا دائمة الحب) وكأنها تقيد جمال هذه الفتاة في جمال النفس تجنبا للشكل أي ظاهر الجسد، كما أنها كتبت كلمة طالبة ثم شطبتها واستبدلتها بكلمة فتاة مرتين مما يوحي أنها تحكي عن ذاتها وتصفها، ويبرز في القصة مفهوم شكل الجسد واضحا وعدم رضاها عن الوزن الزائد لديها، وأنه ربما السبب الأساسي في وجود صراعات داخلية لديها وبروز حالة القلق والاكتئاب بشكل واضح في أغلب القصص، كما أن هذا الأمر قد تسلط عليها وجعلها تفكر في الانتحار بقولها (حاولت الانتحار ذات يوم).

تكشف هذه القصة في مجملها عن أن المفحوصة تمتلك مشاعر فياضة وعاطفة قوية تجاه الآخرين ومحيطها الاجتماعي، إلا أنها تعاني من التوتر والاكتئاب الناتج عن عدم الرضا عن صورة الجسد مما كان له بالغ الأثر عليها وجعل عندها ميولا انتحارية.

• **التحليل الكلي لبطاقات تفهم الموضوع للحالة (١) (س. س)**

وجد أن أغلب استجابات الحالة (س. س) على اختبار تفهم الموضوع (التات) ليس له نهايات واضحة مما يدل على وجود معاناة واضحة من بعض الضغوط والقلق متعدد المصادر، ووجود مشاعر الإحباط والعدوان والطابع الاكتئابي، وعجز المفحوصة عن تحويل هذه الأحداث بما يتفق ودوافعها، كذلك الأنا غير كفء، والشعور بالدونية واضح بصورة شديدة، وكثيرا ما استخدمت ميكانيزيم الانسحاب لمواجهة المواقف، وجود قلق وصراعات داخلية لم تحل، عدم القدرة على تخطي الموقف الأوديبي بنجاح، استخدام حيل الدفاع النفسي في أغلب البطاقات كالكبت والتخيل والإنكار والإسقاط والإبدال والتقمص، محاولة إخفاء المشاعر السلبية تجاه الأسرة، وتظهر المشاعر اللاشعورية في الحاجة إلى الحرية والانطلاق والابتعاد، زيادة وزن الجسم كان له الأثر الكبير على توافقها النفسي وزيادة عزلتها الاجتماعية وبروز النزعة الاكتئابية لديها، عدم وجود ثقة في الجنس الآخر(الرجال)، هناك إسقاط داخلي بعدم تقبلها لفكرة الزواج الثاني ورفضه، ومن الواضح أن تصورها للحياة الزوجية لا ينطوي على تفاؤل كبير، حاجة المفحوصة للتعاون داخل الأسرة والمساعدة من الآخرين، البيئة الاجتماعية غير مُشبعة وغير متعاونة، وجود أوديبيه مرتفعة، الأم هي الأمل الوحيد في تجاوز الصراع، أما الأب فهي ترى فيه شيئا من الظلم والجور وتقييد للحريات الشخصية رغم ما تكنُّ له من احترام وتقدير، ترى في الفضاء الواسع والطبيعة بيئة مشبعة نفسيا، نظرة تشاؤمية وميول اكتئابيه عالية ولوم للذات، مما يوحي بوجود صراعات داخلية وضغوط نفسية شديدة، قد تصل إلى الرغبة في الموت والانتحار. كما أنها تمتلك عاطفة جامحة ومشاعر إيجابية تجاه الجنس الآخر إلا أنها تخشاه. مشاعر سلبية تجاه صورة الجسد، وجود ميول عدوانية صريحة موجهة

للذات قد تتطور في المستقبل لتصبح ميولاً انتحارية، وهو ما ينبئ بوجود صراعات لا شعورية داخلية ومستوى عال من الكبت. ووجود خوف من الظلام إلى حد كبير مما يستثير انفعالاتها عن المَوت، وجود صراعات داخلية ومحاولة الإنكار لها تجسدت في حالة اكتئاب عالية وتسلط فكرة الخلاص من هذه الضغوط والصراعات بالانتحار، ومن المعروفٍ أن الاكتئاب من المؤشرات التي تنبئ بالانتحار خاصة عندما يكون مزمنا وحادا، كما وجودت انفعالات حادة تفرض نفسها وميول عدوانية، وتصف البيئة المحيطة بالمضطربة، مما يعطي انطباعاً على أنها تعاني ضغوط نفسية جراء ذلك وتشعر بالقلق والتشاؤم، وتُحمل الأحداث السياسية الراهنة في ليبيا جزءًا مما تحمله من ضغوط وتوترات وعدم استقرار نفسي، وتستمر الدراما السيكولوجية في حالة الحزن والأفكار السوداوية التي عبرت عنها المفحوصة في أغلب البطاقات، إلا أن البطاقة البيضاء تكشف عن وجود مشاعر فياضة وعاطفة قوية تجاه الآخرين ومحيطها الاجتماعي، وتوجد مشاعر توتر واكتئاب واضحة ناتجة عن عدم رضا المفحوصة عن صورة الجسد مما كان له بالغ الأثر وأوجد ميولا انتحارية لديها، حيث تكشف أغلب استجابات الحالة عن وجود بعض من الديناميات التي تشكل صور الذات السلبية ويتضح ذلك من خلال قصص المفحوصة حيث أنها من خلال القصص لم تستطع الوصول إلى نتيجة واقعية مرضية ولم تستطع الصمود أمام المشاكل والمعوقات مما يدل على ضعف الأنا وعدم كفاءتها.

وبالرجوع إلى تاريخ الحالة والمقابلة الكلينيكية والسيرة الذاتية ومتوسطات اختبار التفكير الإبداعي، يتضح أن نتائج الدراسة السيكومترية ترتبط بشكل كبير مع نتائج الدراسة الكلينيكية، حيث وجدت ميول اكتئابيه عالية، ونزعة تشاؤمية، وقلة الوعي بالذات، ووجود صراعات داخلية لم تحل، مع ضعف في العلاقات الاجتماعية، ووجود انفعالات حادة تفرض نفسها قد تعبر عن ميول عدوانية للذات وبروز أفكار انتحارية، إلى جانب بعض المخاوف المرضية التي كانت سببا في نقص الدافعية وسوء التوافق وضعف القدرة على التفكير بشكل عام والتفكير الإبداعي المنتج بشكل خاص.

- **دراسة الحالة رقم (٢)**
- **المرتفعة في التفكير الإبداعي**
- **أولاً: البيانات العامة، والإطار الأسري والطفولة:**

الاسم: (س. م) العمر: (٢٢ سنة)، الجنس: ذكر، الترتيب بين الأخوة (٢) السنة الدراسية: الرابعة، عمر الأب (٥٠ سنة)، تعليم الأب جامعي، هو على قيد الحياة، طبيعة شخصية الأب هادئ في العموم وقاسي الطبع احيانا، الأب لا يدخن، يهتم بمظهره الخارجي، ليس للأب أنشطة اجتماعية تذكر، الأم ربت بيت عمرها (٤٠ سنة)، تعليم الأم متوسط، وهي على قيد الحياة، شخصية الأم انبساطية مرحةٍ، تؤدي واجباتها بشكل جيد، تهتم كثيرا بمظهرها ورشاقتها، تهتم الأم كثيراً بالعلاقات الاجتماعية والزيارات، الأم تعتبر الزوجة الأولى للأب، لم يحدث

طلاق بين الأبوين، الحياة الأسرية هادئة إلى قليلة الاضطراب، التنشئة الاجتماعية تمتاز بالتذبذب بين الحزم والتساهل، العاطفة تتجه إلى الأم أكثر ثم الأب، الشخصية التي يخافها ويخشاها دائما المفحوص في البيت هي الأب، الشعور تجاه أفراد الأسرة بالفخر والاعتزاز، المفحوص كان في طفولته من النمط الهادئ، في مرحلة الشباب ازداد النشاط ولكن يغلب عليه العقلانية، لا توجد معاناة لدى المفحوص من أيّة اضطرابات جسمية، من أقوى الأحداث التي مرت بالمفحوص في سن الطفولة وفاة الجد، يهتم المفحوص بالمظهر الخارجي، كما أن المحيطين بالمفحوص يرون فيه التواضع، غير مشارك في الأنشطة الاجتماعية كثيرا، يحب القراءة والمطالعة الحرة، الذهاب الأول للمدرسة كان ممتعا، الدراسة الجامعية أفضل مراحل الدراسة السابقة وتحظى بشيء من الرضا والسعادة، يقر المفحوص أنه لا ينام جيداً، لا يعاني من الكوابيس والأحلام المزعجة، يحب المناسبات الاجتماعية كثيرا، يحرص المفحوص على أداء العبادات والصلاة في أوقاتها، يرى المفحوص في نفسه أنه شخصية اجتماعية هادئة الطبع، تغمرها الحيوية والدافعية، يهتم بالتفاصيل، فلسفته في الحياة لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

- **ثانياً: ملاحظات على سلوك الحالة:**

هادئ ومتزن، مجتهد وصبور، مهتم، صامت أغلب الوقت غير متكلم، متعاون ونشط، يجلس بوقار، ودود، غير قلق، آثار الاكتئاب واضحة عليه، غير متردد، إذا تحدث فصوته هادئ ومسموع.

- **ثالثاً: ملخص تاريخ الحالة:**

طفولة سعيدة فوق المتوسط، علاقات أسرية هادئة يسودها الود خاصة مع الوالدين، المشاحنات تكاد تكون معدومة رغم وجود بعضها بين الأخوة من حين لآخر، سعيد وممتن في دراسته لم يخض تجربة الإخفاق في الدراسة، الدافعية مرتفعة للتعلم خاصة في بداية الدخول للجامعة، يحظى بالمساندة الاجتماعية من جميع أفراد الأسرة، يسعى إلى تحمل المسؤولية في الغالب، يعيش في منزل مع أغلب أفراد الأسرة، علاقات اجتماعية تكاد تكون جيدة ومتبادلة، لم يخض أيّة تجربة عاطفية من قبل، المعاناة من بعض الاضطرابات الصحية تكاد لا تذكر، لا يعاني من الكوابيس والأحلام المزعجة، شخصية اجتماعية ودودة.

- **رابعاً: درجة المفحوصة على مقياس التفكير الإبداعي (س. م):**

الأصالة= (٦٠) ، المرونة= (١٠٨)، الطلاقة= (١٢٧)، الكلي (٢٩٥)

- **تحليل استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع (T.A.T).**

سوف يعرض الباحث القصص التي سردت من خلال الحالة (س. م) على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها حيث رتبت تلك البطاقات حسب أرقامها تصاعديا.

- **استجابة البطاقة:١**

طبيعة البطاقة: شاب ينظر إلى الأمام ويستند على منضدة أمامه عليها آلة كمان.

• **عنوان القصة** (١): **الموهبة**

سالم شخص موهوب وقد اكتشف موهبته وحاول العناية والاهتمام بها، فهو يرى أن الموهبة عادة تُكتشف في الصغر، حيث يقلد الصغار الكبار إذا ما وجد الاهتمام بها وتم صقلها أصبحت ذا أهمية، فموهبة الأطفال إذا ما تم توجيهها انطلق الطفل وحَلّق في الاتجاه الصحيح، فموهبته ورغبته في تعلم شيء ما كالموسيقى والرسم جعلت من سالم يتقن الألعاب كالكرة والسباحة والموسيقى وغيرها.

• **التحليل والتفسير**:

من الملاحظ أن هذه القصة ليست طويلة ولا قصيرة جداً، وعنوانها يوحي بالسوية، كما أن تقليد الصغار للكبار من المتعارف عليه يعد من مراحل العقدة الأوديبية تُسمى بعقدة صبي المعلم، حيث يتظاهر الصبي بالحب لأبيه ليأخذ عنه كل شيء استعدادا لتمرده عليه وتخطيه في المستقبل إلا أن القصة تكشف عن ميول إبداعية للمفحوص من خلال حبه للأنشطة وحرصه على تنمية المواهب.

• **استجابة البطاقة**: ٢

طبيعة البطاقة: مشهد الريف، امرأة شابة وفي يدها كتب، وفي الخلفية رجل يعمل في الحقل، وامرأة بسيطة تشاهد هذه الصورة.

• **عنوان القصة** (٢): **مكانة المرأة في المجتمعات العربية**

سارة امرأة عربية تعتز بنفسها وتشارك في جميع المجالات العلمية والاقتصادية والأدبية والتربوية وغيرها حتى بعض المجالات التي لا تناسب تكوينها الجسدي، فقد استطاعت سارة أن تكمل تعليمها ودراستها بعدما كانت تنحصر مهامها في الأمور المنزلية، حيث أصبحت معلمة ولها مكانة خاصة في أسرتها وفي مجتمعها.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من العلاقات الأسرية. تتضح النظرة الإيجابية تجاه العمل والمثابرة وبذل الجهد، من خلال توحد المفحوص مع البطل الرئيس للقصة، كما تكشف القصة عن وجود دافعية عالية ووعي بالذات وتحمل المسئولية تجاه نفسه وتجاه أسرته ومجتمعه.

تكشف القصة في مجملها عن وجود دافعية ذاتية عالية لدى المفحوص ورغبة قوية في المشاركة والتفاعل وبلوغ الأهداف.

• **استجابة البطاقة**: BM ٣

طبيعة البطاقة: على الأرض مقابل الإريكة نجد ولداً ورأسه منحني على الذراع الأيمن، بجانبه على الأرض نجد مسدسا.

• **قصة اللوحة** (٣): **الاكتئاب**

من أسوأ الأشياء التي مر بها نضال في لحظات حياته هي مروره باكتئاب شديد، إلا أنه لم يفقد الثقة في نفسه وفي مَنْ حوله من الأشخاص بما فيهم

العائلة وحتى الأصدقاء حيث لم ينزو في الركن المظلم، ويرى أن حياته لا معنى لها إن لم يتجاوز هذه المحنة وقد أنجز بالفعل في هذا الوقت ما لم ينجزه في السابق.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الاكتئاب. من الواضح أن هذه اللوحة قد استثارت في المفحوص مشاعر الاكتئاب وكشفت عن ما هو لا شعوري، فهذه القصة تعبر عن اعتراف ضمني للمفحوص وإقرار بوجود مشاعر اكتئابيه يعاني منها ناتجة عن خبرة صادمة سابقة، إلا أنه جاهد نفسه للتخلص منها، بتوجيه الطاقة النفسية باتجاهات أخرى كان لها الأثر الطيب عليه وعبَّر عن ذلك بقوله (أنجز بالفعل في هذا الوقت ما لم ينجزه في السابق)، وهو يعبر أيضاً عن توحد المفحوص مع البطل.

تكشف هذه القصة في مجملها عن وجود مشاعر اكتئابيه عالية لدى المفحوص في الماضي حاول التخلص منها، كما تفسر وجود مسحه اكتئابيه ظاهرة على المفحوص، كما تكشف عن قوة الأنا الأعلى في مجابهة الأنا وهو ما يوحي بالسوية والتفاؤل لدى المفحوص.

• **استجابة البطاقة**: ٤

طبيعة البطاقة: شاب يحاول الخروج ينظر إلى الأمام ، وامرأة حسناء خلفه تلف ذراعها حوله.

• **عنوان القصة** (٤): **الخيانة**

الخيانة فعل شنيع لا تشرّعه ..... الأديان السماوية ولا الأعراف، أحمد وفاطمة زوجان يربطهما الحب منذ ثلاث سنوات، فحاولت فاطمة خيانة زوجها وهي فعل من أفعال المنافقين الكاذبين، فثار أحمد ولم يهدأ فهو يرى أن الزواج رابط مقدس بين الطرفين مبني على الصدق والاحترام، ولكل من الزوجين الحقوق والواجبات عليهما مراعاتها، فإن انجر أحد منهما لفعل الخيانة انقطع هذا الرابط وانكسر حينها لا ينفع الندم.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الغيرية والجنس (الاتزان الانفعالي). تعكس هذه القصة اتجاهات المفحوص نحو الحياة الزوجية وما تمثله من رباط وثيق بين الزوج والزوجة، كما تبين مدى الالتزام الديني للمفحوص، كذلك إشارة لقوة الأنا الأعلى، وحاجة المفحوصة للإشباع العاطفي والحب والجنس والدفء وتبادل المشاعر واحترام الذات. وتوضح هذه القصة في مجملها موقف المفحوص من الجنس الآخر والتأكيد على احترام وقدسية الحياة الزوجية، وتنبئ بقوة الأنا الأعلى والحاجة للحب وتبادل المشاعر.

• **استجابة البطاقة**: ٥

طبيعة البطاقة: سيدة في منتصف العمر تقف بعتبة باب نصف مفتوح تنظر إلى داخل الحجرة.

• **عنوان القصة** (٥): **الأم**

عائشة أم لها مكانة خاصة في منزلها لا يستطيع أحد أن ينافسها عليها، فهي ترعى زوجها وأبناءها وتعتني بهم، تقوم بواجباتها طوال اليوم ولا يقتصر هذا فقط في النهار بل يشمل حتى الليل، تراها تراقب أطفالها الواحد تلو الآخر في الصحة وتسهر عليهم في مرضهم، هذه هي غريزة الأمومة، فهي شاملة لجميع وظائفها أعانها الله.

• **التحليل والتفسير**:

تصف هذه اللوحة موقف المفحوص من العلاقات الأسرية والدور الاجتماعي. تستثير هذه الصورة انفعالات المفحوصة تجاه دور الأم وأهميته داخل الأسرة وغزارة العاطفة التي تمنحها لزوجها وأبنائها، وتصفها بقولها (لا يستطيع أحد أن ينافسها عليه) حيث يعكس هذا الاتجاه الإيجابي نحو الأسرة ككل وأهمية دور الأم لكل فرد، بما يوحي برضا المفحوص عن الأم ودورها داخل الأسرة، ويكشف عن سعادته وتفاؤله بالحياة الأسرية وهذا دليل على السوية والتوافق النفسي لديه.

• **استجابة البطاقة**: BM ٦

طبيعة البطاقة: امرأة كبيرة السن قصيرة تقف وظهرها مستدير لرجل شاب، الأخير ينظر إلى الأسفل في تعبير مرتبك.

• **عنوان القصة** (٦): **الجدة والحفيد**

أم كلثوم جدة ولها أحفاد ربَّتهم على المصارحة، تحكي لهم الأسرار والألغاز والقصص تضفي شيئاً من عبق تاريخ الماضي على الحاضر الذي لا يقدَّم ولا يؤخر شيئا.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الأوديبية. تعد هذه القصة قصيرة جدا، رغم ذلك فهي تبين دور الكبار وأهميته في حياة الصغار كما ترسي دعائم المصارحة والمكاشفة بين الأجيال المتعاقبة بما يحمله من معاني ودلالات نفسية في صورة حِكم أو فكاهة تُدخل السرور والبهجة على مستمعيها.

تكشف القصة في مجملها وعي المفحوص للفلكلور الثقافي وما يحمله من شواهد ودلالات نفسية لأجيال متعاقبة وهو ما يعطي انطباعا عن شخصية المفحوص وقدرته على إدراك التفاصيل والأجزاء بكل دقة، والتي تعد هذه ضمن قدرات التفكير الإبداعي وهي إدراك التفاصيل.

• **استجابة البطاقة**: BM ٧

طبيعة القصة: رجل شعره رمادي(شائب) ينظر إلى شاب أصغر منه، والشاب ينظر إلى أعلى.

• **قصة اللوحة (٧): النصيحة**

عمر أب لعدة أبناء أحياناً يوجه لهم النصيحة، فهو حريص على ألا يخطئ الأبناء في حق أحد، وأنهم يحتاجون للنصيحة من حين لآخر فالكمال لله سبحانه وتعالى، فعادة تأتي النصيحة من شخص يكبرنا سناً قد يكون قريباً منا وسط زحام العائلة كأب أو أم أحياناً أو أخ أكبر، أو من خارج العائلة كصديق أو أستاذ، ربما لتجاربهم في هذه الحياة وكثرتها، المهم أخذ هذه النصيحة بعين الاعتبار لأنها قد تتراءى لنا أشياء لم نكن نراها من قبل.

• **التحليل والتفسير:**

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من السلطة الوالدية. تدور هذه القصة وهي ليست بقصة بحال من الأحوال لأنها تخلو من الوقائع، ومع ذلك تصور لنا البطل في صورة أب حريص على أبنائه ويرشدهم ويوعظهم من حين لآخر لكي لا يقعوا في الخطأ، نجد هنا المفحوصة توحدت مع حاجات البطل الأساسية ودوافعه (التعاون، تقبل النصيحة، تقبل النقد، الدعم والمساندة، التقدير، التفهم)، وصوَّرت لنا البيئة بأنها مشبعة ومتعاونة، وكذلك الأشخاص المحيطين إيجابيين ومتعاونين.

تكشف هذه القصة في مجملها عن التوجه الإيجابي للمفحوص تجاه السلطة الوالدية والرغبة في الحصول على الدعم والمساندة من الأسرة والمحيط الاجتماعي.

• **استجابة البطاقة: BM ٨**

طبيعة البطاقة: مراهق ينظر مباشرة خارج الصورة وبندقية تُشاهد في إحدى الجوانب وفي الخلفية مشهد معتم لعملية جراحية، كما في الصورة أحلام يقظة.

• **عنوان القصة (٨): ذكريات مؤلمة**

من الذكريات التي بقت في ذاكرة طارق تلك الذكريات المؤلمة التي طالما بقيت لسنوات وسنوات دون نسيان وهي ذكريات الحرب، وكما نعلم أن للحروب مآسي وآلاما وهذه جميعها تبقى في ذاكرة الجندي المقاتل وتزامنه لفترات طوال في صحوه ومنامه، حيث رأى أناسا يموتون وبقايا أشلاء ودماء وفقدان الأصحاب والزملاء، وإصابة زملائه الجنود، وقد مرَّ طارق هو نفسه بهذه الحادثة في إحدى المستشفيات الميدانية حيث كان يقدم الإسعافات الأولية وينقل الجرحى وتُجرى لهم العمليات السريعة في ظروف استثنائية صعبة، تلك هي الحروب مآسي وآلام وذكريات.

• **التحليل والتفسير:**

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من العدوانية. توحد المفحوص هنا مع البطل الرئيس للقصة بقوله (الذكريات التي بقت في ذاكرة طارق)، كما أنه يستنكر العدوان بقوله (للحروب مآسي وآلام)، كما أنه يشعر بضغوط نفسية جراء الحروب والوضع الراهن في البلاد، وهو ما ينم عن إدراكه لأبعاد العنف والعدوان واستيائه منه، بل ينتقل المفحوص إلى الدور الإيجابي الذي

ينبغي فعله في مثل هذه الأمور وهو تقديم الدعم والمساندة الوجدانية والمادية وعبر عنها بقوله (كان يقدم الإسعافات الأولية وينقل الجرحى).

توضح القصة في مجملها موقف المفحوص تجاه العدوان وما يترتب عنه من مآسي وآلام تستمر لفترات طويلة، ورغبته في الشعور بالأمن والاطمئنان.

- **استجابة البطاقة**: BM ٩

طبيعة البطاقة: رجال في استراحة يرقدون على العشب في استرخاء.

- **قصة اللوحة** (٩): **غفوة**

عمال الإنقاذ وهم في غفوة بعد التعب يسترجعون فيها اللحظات الجميلة الحلوة التي مروا بها طوال حياتهم المهنية فكلها عطاء وبذل من أجل الآخرين، وخاصة تلك التي كانوا فيها صغارا وحديثي التخرج.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الجنسية المثلية. نجد المفحوص هنا وصفت اللوحة بأنها لحظة استراحة لعمال إنقاذ بعد عناء، وأنهم يتحدثون عن ذكرياتهم الجميلة أو مواقفهم الطريفة أثناء رحلتهم المهنية، وهو ما يبرز الحاجات الأساسية للمفحوصة كالحاجة للتعاون والمساندة الوجدانية وتبادل المشاعر والعطاء، كما تصور المفحوص البيئة المحيطة بأنها مشبعة ومتعاونة ومساندة.

تكشف القصة في مجملها عن رغبة المفحوص في البذل والعطاء، وتعكس نظرته للحياة بشكل عام بأن لها جانبان مختلفان تماما، أحداهما عناء وكد وعطاء والآخر راحة واستجمام وتذكر اللحظات الجميلة.

- **استجابة البطاقة**: ١٠

طبيعة البطاقة: امرأة شابة تستند رأسها على كتف رجل.

- **عنوان القصة** (١٠): **الآباء والأبناء**

زهراء كلما كبرت تظل في عيون الأب تلك الطفلة الصغيرة التي حملها بين يديه من الساعات الأولى، أو ربما ترجع به الذاكرة إلى ما قبل ذلك عندما كانت في بطن أمها نطفة فمضغة ..... ويختار لها الاسم تلو الآخر، هذا وبعد ما جاءت إلى الدنيا أصبح يعد لها الساعات ساعة بساعة ويوم بآخر، يراقبها في صحوتها ومنامها حتى طعامها وشرابها، ينتظر حبوها ومن ثم مشيها وحتى ظهور أسنانها الواحدة وما بعدها حتى نهايتها، ما بالك في كلامها حيث تتلعثم وتنطق بـ(بابا) قبل (ماما) والسعادة التي تغمره، ولا ينسى لها أول يوم في المدرسة، وتشب زهراء وتكبر، حيث يتطلع الأب في نهاية عمره أنه سيرتاح ويهنأ بوجودها، فهل تنسى زهراء ما قدمه لها أبوها من تضحيات جسام !!.

- **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الجنسية الغيرية العاطفية. أسقط المفحوص مشاعره الداخلية على القصة التي يعبر بها عن

علاقته بأبيه، فهو قد توحد مع البطل الرئيس للقصة (زهراء) ويعي دور الأب ومقدار العاطفة التي منحه إياه خلال فترات عمره، إلا أنه يخاف ويخشى ألا يجزيه حق الجزاء عن عطائه وعطفه ورعايته له وعبَّر عن ذلك بقوله (فهل تنسى زهراء ما قدمه لها أبوها من تضحيات جسام).

تكشف هذه القصة في مجملها عن مشاعر دفينة ومخاوف من الفشل والإخفاق تجاه الأب، أو الخوف من الوقوع في الخطيئة.

• **استجابة البطاقة**: ١١

طبيعة البطاقة: طريق يخترق هوه عميقة من صخور عالية على الطريق، على البعد نجد شخصيات غامضة تائهة، على إحدى الهضاب نجد رأسا طويلة ورقبة تنين.

• **عنوان القصة** (١١): **النحلة**

صالح هو ومجموعة من الأصدقاء وهم في رحلة إلى الجبل، إذ بعاصفة قوية تأتي فجأة وبدون مقدمات عكرت صفو الرحلة وحاول الأصدقاء الاحتماء بالجبل وتجنب العاصفة، وإذ بنحلة تجاهد للصعود إلى قمة الجبل والرياح تحول بينها وبين ذلك، وإذ بثعبان يلاحق صالح ويصعد وراءه، وفجأة يتصدع الجبل وتتساقط منه الأحجار المختلفة الأحجام كادت تصيب الأصدقاء ولكن صالح نبههم، ولحسن الحظ جانبتهم هذه الصخور المتساقطة، والمؤسف أنهم قطعوا الرحلة وعادوا إلى بيوتهم.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من القلق. نجد المفحوص هنا يسرد قصة لمجموعة من الأصدقاء حاولوا التنزه والذهاب للجبل لكن سرعان ما رجعوا نتيجة لهبوب عاصفة غير متوقعة، وهو ما يكشف عن قلق المفحوص وتحذيره لحدوث شيء غير متوقع أو محسوب ووصفه بالعاصفة أي أنه أمر جلل، كما أن هذا الأمر يحدق بجميع المحيطين به، رغم وجود تهديد خاص للمفحوص عبَّر عنه (بثعبان يلاحق صالح ويصعد وراءه) وهذا دليل على أن المفحوص لا شعوريا يتوقع الخطر من أمر ما أو شخص معين.

توضح هذه القصة في مجملها شعور المفحوص بالقلق وتوقع الخطر، رغم هذا تصور لنا البيئة المحيطة بأنها متعاونة، وتكشف عن الحاجات الأساسية لها مثل: الخوف والتعاون والاهتمام والتركيز.

• **استجابة البطاقة**: ١٢M

طبيعة البطاقة: شاب يرقد على أريكة وعيناه مغلقتان، ينحني عليه رجل مسن نحيل، يده ممتدة فوق وجهه.

• **عنوان القصة** (١٢): **فقدان الإبصار**

فقد علي الإبصار وهو شاب ولكن هذا لم يجعله يركن إلى زاوية حجرته لا يفارقها، ففقدان البصر في نظره لا يعني فقدان البصيرة فكم من فاقد بصره نراه

ناجحاً متفوقاً ومبدعاً، فقد يكون فقدان البصر عجزاً لشخص ما ولآخر دافعاً له للتحدي والاستمرار.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الجنسية المثلية. نجد المفحوص يكشف لنا عن مشاعره الداخلية تجاه التفوق والإبداع ويؤكد على أهمية الدافعية الذاتية لتحقيق الأهداف، فهو يرى أن استراتيجية مواجهة الضغوط والأزمات تكمن في ذات الشخص بتحليه بالصبر والاستمرار حتى بلوغ الهدف، وهذا ينم عن سلامة نفسية وطرق سليمة في التفكير.

توضح هذه القصة في مجملها نظرة المفحوص للحياة بشكل عام وضرورة تعديل الأهداف من حين لآخر كاستراتيجية لإدارة الضغوط حتى يتسنى تحقيق التوافق والسلامة النفسية، كما تكشف عن حاجة المفحوص للتفوق والإبداع.

• **استجابة البطاقة**: MF ١٣

طبيعة البطاقة: شاب يقف ورأسه مدفون في ذراعه يلبس رابطة عنق، وخلفه سرير مسجاه عليه امرأة نصف عارية، وأمامه منضدة عليها كتب.

• **عنوان القصة** (١٣): **الموت**

لم ينمْ خالد تلك الليلة وزوجته ترتجف وهي محمومة يواسيها بالكلمات ليخفف عنها الآلام، يحنو عليها ويخشى أن تموت، إلا أن الموت حق وهو حقيقة مؤلمة ربما تسرق منا أشخاصاً أعزاء علينا كانوا معنا أو بالقرب منا، بعضهم فقد الوالد والولد والأم والبنت والأخ والأخت والزوج والزوجة ...إلخ، في النهاية الموت كلمة مؤلمة.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الجنسية الغيرية. أسقط المفحوص مشاعره الداخلية على القصة التي تعبر بها عن علاقة الزوج بزوجته، وتكشف عن حاجات البطل الأساسية مثل: الحاجة للحب والاهتمام والدعم والمساندة، وتستثير في المفحوص انفعالاته عن الموت، إذ نجد انفعالات القلق واضحة بفقدان أشخاص أعزاء داخل محيط الأسرة وقد عبر عنها بقوله (تسرق منا اشخاصاً أعزاء علينا بالقرب منا)، إلا أنه قلق طبيعي تجاه غريزة الموت.

توضح هذه القصة في مجملها موقف المفحوص من العاطفة الغيرية، كما تكشف عن أهمية مشاعر الحب والاهتمام والمساندة بين الجنسين، كما توضح موقف القلق من الموت لدى المفحوص، ويؤكد هذا من خلال (استمارة تاريخ الحالة) إذ يقر المفحوص أن أقوى الصدمات التي مرت بها في سن الطفولة هو وفاة الجد، وهو ما يكشف عن خبرة صادمة مر بها المفحوص.

• **استجابة البطاقة**: ١٤

طبيعة البطاقة: صورة ظلّية لرجل أو امرأة مقابل نافذة مضيئة، باقي الصورة سوداء تماما.

• **عنوان القصة** (١٤): **التأمل**

خليل دائم التأمل يشارك الناس أفراحهم وأحزانهم، فلحظات التأمل في حياته كثيرة يسترجع فيها ماذا قدم وسيقدم وماذا فعل وهل هو أصاب أم أخطأ؟ تتداخل فيها لحظات الفرح والحزن الجميلة والتعيسة لديه تُبكي وتُفرح في آنٍ واحد فهي لحظات تأمل.

• **التحليل والتفسير**:

عنونة هذه القصة بـ (التأمل) تجعلها تتحدث أقرب ما يكون عن المكاشفة الذاتية واسترجاع الذكريات بحلوها ومرها، فهي تعكس وعي المفحوص بالذات وأهمية المشاركة الوجدانية للآخرين، كما تعكس الاتجاه الديني لديه من خلال مراجعة النفس ومحاسبتها، وتبين حاجات البطل الأساسية ودوافعه في التعاون وتبادل المشاعر والمشاركة الوجدانية والفرح واللحظات الجميلة واحترام الذات.

تكشف هذه القصة في مجملها عن استجابات المفحوص عن مدى الإيجابية والاستقلالية والمشاركة الوجدانية، كما تكشف عن مدى قوة الأنا الأعلى، حيث يغلب التفكير العقلاني السوي على القصة، كما تتضح صحوة الضمير (الأنا) في المحاسبة واسترجاع الماضي والرغبة في تقويم السلوك.

• **استجابة البطاقة**: ١٥

طبيعة البطاقة: رجل هزيل الجسم ويداه مثبتتان يقف بين المقابر.

• **عنوان القصة** (١٥): **الرجل الحجري**

باسم يحب والده رغم كل شيء، فوالد باسم رجل كالحجر مع عائلته دائماً متجهم فاقد لابتسامة والحنانٍ، شيء واحد لديه هو رفع الصوت وإبداء الأوامر والطلبات، يدٍخل ويخرج قاسيا في كلامه، ذو قلب متحجر، حاد مع الأبناء ولو كانوا صغارا، ربما هذا من انعكاس التنشئة القاسية العنيفة التي مر بها، إلا أن باسم يحن على والده ويلتمس له الأعذار خاصة مع تقدمه في العمر.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من التشاؤم والنزعة الاكتئابية والاتجاه نحو الموت. توحد المفحوص هنا مع البطل الرئيس للقصة بقوله (يحب والده – يلتمس له الأعذار) فهو يفصح عن مشاعره تجاه أبيه ومدى حبه له رغم كل شيء، إلا أنه يقر بأنه قاسي الطبع احيانا، وتكشف عن حاجات البطل الأساسية في الحب والدفء والاهتمام والتقدير والسعادة، وتبين مدى التفاؤل والرضا لدى المفحوص وقد عبّر عنها بقوله (يحن على والده ويلتمس له الأعذار) وهو ما قد يكشف عن اتزان انفعالي واستقرار فكري وعقلي، إذ لا يوجد قلق تجاه هذه المواقف.

• **استجابة البطاقة**: BM ١٧

طبيعة البطاقة: رجل عارٍ يعلق بحبل يبدو أنه في حالة تسلق للأعلى أو للأسفل.

• **عنوان القصة (١٦): التوازن**

مروان طالب جامعي يجيد ألعاب توازن العقل والجسد كالجمباز والباليه الإيقاعي وغيرها، فهو يرى أنها من أجمل وأخطر الألعاب لما فيها من اتزان بين العقل والجسد، وعندما يتوقف عن ممارسة هذه الرياضة يفتقد هذا الاتزان والتناغم، ومن الأقوال المتواترة أن العقل السليم في الجسم السليم.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الاستعراضية، وهي عادة ما تشير إلى صورة الجسم. توحد المفحوص هنا مع البطل الرئيس للقصة بقوله (مروان طالب جامعي) ، كما تبين هذه القصة اتجاه المفحوص نحو ممارسة الرياضة وحبه لها، رغم أنها توحي بوجود ميول استعراضية لديه من خلال تأكيده على إجادة ألعاب الجمباز والباليه، كما تُعلي من قيمة التفكير وعلاقته بسلامة الجسم وإحداث الاتزان والتناغم.

تكشف هذه القصة في مجملها عن رغبة المفحوص لممارسة الرياضات وخاصة الاستعراضية منها، كما يعطى أهمية لتناسق أجزاء الجسم والمظهر الكلي للفرد، وتكشف القصة عن مدى الإيجابية ومستوى الطموح والنظرة التفاؤلية للبيئة المحيطة وعن وجود هدوء واتزان انفعالي واستقرار فكري وعقلي واضح.

• **استجابة البطاقة**: BM ١٨

طبيعة البطاقة: رجل ممسك من الخلف بواسطة ثلاث أيادي لشخصيات غير ظاهرة.

• **عنوان القصة (١٧): محاولة الانتحار**

حاول صديق كمال يوما الانتحار وإنهاء حياته، رغم أنه على قدر عال من العلم والثقافة، ويدرك أن هذا التصرف ضعف وليس قوة، كما يعي أن جميع الشرائع قد جرَّمت هذا الفعل، ولأن الشجاع من يتحدى الصعاب ويتغلب عليها ولا تتغلب عليه.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من العدوان والقلق. نجد المفحوص هنا يستنكر الميول الانتحارية والعدوان الموجه للذات بقوله (هذا التصرف ضعف وليس قوة) إذ يعد الانتحار احد الصور الصريحة للعدوان الموجه للذات، كما تبرز حاجات المفحوص الأساسية ودوافعه في التحدي واحترام الذات وحفظها والتقدير والعلم والثقافة والالتزام بالشرائع السماوية، كما تبرز مخاوف المفحوص من الإحباط والفشل وعدم احترام الذات والاستسلام، كما يتضح وجود إحساس بالخطر والخوف من بعض الأشياء، إلا أن هذا الشعور يزول بمجرد عرض هذه الأحاسيس على العقل والفكر المتزن فيعود إليه الشعور بالأمان وتحدي الصعاب. وتكشف هذه القصة في مجملها عن قوة الأنا وصحوة الضمير والرغبة في تحقيق الذات والثقة بالنفس والرغبة الشديدة في التحمل ومواجهة مواقف الحياة المختلفة، واستهجان العدوان الموجه للذات.

• **استجابة البطاقة**: ١٩

طبيعة البطاقة: صورة غريبة لتكوينات سحب فوق كوخ مغطى بالصاج في الريف.

• **عنوان القصة** (١٨): **بياض الثلج**

إن جمال يعشق الثلج الأبيض الناصع، فهو حريص كل سنة على زيارة بعض المناطق من العالم التي تغطيها الثلوج، فيرى جمال أن القلب الطيب لدى الإنسان يوصف ببياض الثلج لصفائه ونقائه، ولكن بعكس ذلك يكون أكثر دفئا، ويعتقد أن سكان المناطق الثلجية الباردة أكثر طيبة من سكان المناطق الصحراوية فهم قاسيون الطبع والقلب.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من العاطفة. إذ تستثير هذه القصة انفعالات المفحوص نحو الطيبة ونقاء السريرة، وتسقط مشاعره الداخلية على القصة بوصفها لنقاوة القلب ودفء المشاعر بالثلج الأبيض لشدة بياضه، كما تبين القصة حاجات البطل للإشباع العاطفي والحب والدفء والسعادة، وتبين اتجاه المفحوص الإيجابي نحو المجتمعات الباردة، كما يتضح من خلال التفاؤل والرضا عن الناس الطيبين.

تكشف هذه القصة في مجملها عن مدى الإيجابية وقوة الأنا والثقة بالنفس، واستهجان ذوي النفوس المريضة الحاقدة، وأيضا على سوية الهدف والموضوع والأسلوب.

• **استجابة البطاقة**: ٢٠

طبيعة البطاقة: شخصية عليها إضاءة لرجل أو امرأة ليلاً تلبس قبعة، وباقي الصورة معتم.

• **عنوان القصة** (١٩): **على قارعة الطريق**

تساءل حافظ عن الرجل الذي يقف على قارعة الطريق مَنْ يكون؟! هل هو رجل أمن أم هو مجرم يبتاع المخدرات والممنوعات، أم رجل عصابة سرقة تريد أن تسرق، أو هو متسول فمن يكون هذا الرجل؟ هل هو عابر سبيل، أم رجل فاقد الذاكرة لا يعلم لا يدري أين يذهب، ربما شخص ينتظر أحد أصدقائه لكي يقله، أو أو .....؟ لا أدري.

• **التحليل والتفسير**:

من المعروف أن هذه اللوحة تبين موقف المفحوص من الشعور بالوحدة. تستثير هذه الصورة تساؤلات عدة لدى المفحوص ربما لغموضها وعدم تبين ملامح الشخصية الوحيدة التي في الصورة، إلا أن هذه التساؤلات بلا شك لها دلالات نفسية لا شعورية، فقد سرد المفحوص الشخصيات بداية من رجل الأمن ثم المجرم ثم رجل العصابة ....إلخ، نهاية آخر الشخصيات شخص ينتظر أحد أصدقائه، قد يكون المفحوص يخشى رجل الأمن والمجرم ورجل العصابة ولذلك أتى على

ذكرها في البداية، فهذا يمثل خوفاً منطقياً من مثل هذه الأمور، كما تصف هذه الصورة الخيال الواسع لدى المفحوص وتبين قدرته على إيجاد أكبر عدد من المرادفات لشيء واحد وهو ما يُعرف في التفكير الإبداعي بقدرة الطلاقة والمرونة، كما ينم عن سلاسة التفكير ومنطقيته والتفكير في أكثر من اتجاه، أي ما يُعرف بالتفكير التباعدي.

تكشف هذه القصة في مجملها نزعة المفحوصة للتخيل والتفكير التباعدي(الإبداعي)، كما توحي بوجود مخاوف من بعض الأشخاص ربما ناتج عن بعض الخبرات الماضية التي مر بها المفحوص.

- **التحليل الكلي لبطاقات تفهم الموضوع للحالة (٢) (س. م) الأكثر إبداعاً:**

تكشف لنا استجابات الحالة (س. م) على اختبار تفهم الموضوع أنها حالة أكثر توازناً وتوافقاً، ووجود ميول إبداعية للمفحوص من خلال حبه للأنشطة وحرصه على تنمية المواهب، ودافعية ذاتية عالية ورغبة قوية في المشاركة والتفاعل وبلوغ الأهداف، كما وجدت آثار اكتئاب واضحة لدى المفحوص في الماضي حاول التخلص منها وهو ما يفسر وجود مسحه اكتئابيه ظاهره عليه، كما تكشف الاستجابات عن قوة الأنا الأعلى في مجابهة الأنا وهو ما يوحي بالسوية والتفاؤل، والتأكيد على احترام وقدسية الحياة الزوجية، والحاجة للحب وتبادل المشاعر، والإحساس بالسعادة والحياة الأسرية وهذا دليل على السوية والتوافق النفسي، ووعي المفحوص للفلكلور الثقافي وما يحمله من شواهد ودلالات نفسية لأجيال متعاقبة وهو ما يعطي انطباعاً عن شخصية المفحوص وقدرته على ادراك التفاصيل والاجزاء بكل دقة، والتي تعد هذه ضمن قدرات التفكير الإبداعي وهي إدراك التفاصيل، التوجه الإيجابي تجاه السلطة الوالدية والرغبة في الحصول على الدعم والمساندة من الأسرة والمحيط الاجتماعي، كما توضح الاستجابات أيضاً موقف المفحوص تجاه العدوان وما يترتب عنه من مآسي وآلام تستمر لفترات طويلة، ورغبته في الشعور بالأمن والاطمئنان والبدل والعطاء، كما تعكس نظرته للحياة بشكل عام وبأن له جانبان مختلفان تماما، أحدهما عناء وكد وعطاء، والآخر راحة واستجمام وتذكر اللحظات الجميلة. كما تخفي مشاعر دفينة عن مخاوفه من الفشل والإخفاق تجاه الأب، أو الخوف من الوقوع في الخطيئة، رغم هذا تصور لنا أن البيئة المحيطة متعاونة، وضرورة تعديل الأهداف من حين للآخر كاستراتيجية لإدارة الضغوط حتى يتسنى تحقيق التوافق والسلامة النفسية، كما تكشف عن حاجة المفحوص للتفوق والإبداع، وموقفه من العاطفة الغيرية، ومن قلق الموت، وعن مدى الإيجابية والاستقلالية والمشاركة الوجدانية، كما تكشف عن مدى قوة الأنا الأعلى، حيث يغلب التفكير العقلاني السوي على أغلب القصص، كما يتضح من خلالها صحوة الضمير في المحاسبة واسترجاع الماضي والرغبة في تقويم السلوك، وتكشف عن الحاجات الأساسية في الحب والدفء والاهتمام والتقدير والسعادة وتبين مدى التفاؤل والرضا وهو ما قد يكشف عن اتزان انفعالي واستقرار فكري وعقلي، إذ لا يوجد قلق تجاه هذه المواقف، يعطى

أهمية لتناسق أجزاء الجسم والمظهر الكلي للفرد، وعن مدى الإيجابية ومستوى الطموح والنظرة التفاؤلية للبيئة المحيطة وعن وجود هدوء واتزان انفعالي واستقرار فكري وعقلي واضح، وصحوة الضمير والرغبة في تحقيق الذات والثقة بالنفس والرغبة الشديدة في التحمل ومواجهة مواقف الحياة المختلفة، واستهجان العدوان الموجه للذات، واستهجان أصحاب ذوي النفوس المريضة الحاقدة، وبروز نزعة التخيل والتفكير التباعدي(الإبداعي)، ويلاحظ دائما أنه يغلب التفكير العقلاني السوي على أغلب القصص.

ويتضح ذلك أيضاً من خلال نتائج الدراسة السيكومترية فقد تحصلت الحالة على المستوى الأعلى في اختبار القدرة للتفكير الإبداعي، فقد ظهرت كوامن شخصيته في مدى توافق الحاجات الداخلية للحالة، وتوافق الحاجات الخارجية (البيئة)، وبالفحص والملاحظة المباشرة من خلال المقابلات الكلينيكية الطليقة وسبر الأغوار مع الحالة (س. م) وتاريخ الحالة نفسه والخبرات الذاتية والحياتية للحالة جاءت استجاباته على اختبار تفهم الموضوع (التات) تدل على اتزان واستقرار فكري وعقلي واضح وقدرة على التخيل وإنتاج الجديد، كما لا يوجد لديه تردد أو قلق بل اتبع الطريق السليم في التفكير وبناء الاستنتاجات في الوصول إلى الهدف بالوسائل السوية.

- **الانطباع التشخيصي**:

تبين من خلال نتاج الدراسة الحالية أن اختبار (T.A.T) من حيث التحليل الكمي والكيفي والدلالات الإكلينيكية لعناصره (كشف القدرات الابداعية والقدرة على التخيل وانتاج افكار جديدة ومتنوعة، وساهم ايضا في توضيح سيكوديناميات الحالة من حيث قوة الأنا والثقة بالنفس والايجابية ومستوى الطموح والنظرة التفاؤلية والاتزان الانفعالي والحاجات النفسية والانجاز كتعويض لما تعانيه من مشكلات اسرية أو مجتمعية). وبهذه النتائج تتأكد الفائدة الإكلينيكية لاختبار (T.A.T) في تحقيق الفهم الأفضل للحالة.

- **المراجع**:

- أمال عبد السميع باضه (٢٠١٣): تنمية الإبداع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بيللاك ليوبولد (٢٠١٢): اختبار تفهم الموضوع للراشدين (التات)، ترجمة محمد أحمد خطاب، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- جابر عبد الحميد جابر، أحمد كاظم (٢٠١٠): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الرياض: دار الزهراء.
- رأفت السيد عسكر (٢٠٠٤): علم النفس الإكلينيكي التشخيص والتنبؤ في ميدان الاضطرابات النفسية والعقلية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- سامية خليل (٢٠١٠): الذكاء الوجداني مفاهيم ونماذج وتطبيقات. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- السيد خير الله (١٩٩٠): بحوث تربوية ونفسية، بيروت: دار النهضة العربية.
- صالح حسن الداهري (٢٠٠٥): مبادي الصحة النفسية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- عصام علي الطيب (٢٠٠٦): أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

- لويس مليكة (١٩٨٥): علم النفس الإكلينيكي. الجزء الأول، التشخيص والتنبؤ في الطريقة الإكلينيكية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مارك رنكو – ترجمة شفيق فلاح علاونة (٢٠١٢): الإبداع نظرياته وموضوعاته، البحث، والتطور، والممارسة. الرياض: العبيكان للنشر.
- محمد حسن غانم (٢٠٠٨): علم النفس العام. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٩): معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، القاهرة: عالم الكتب.

❋❋❋❋❋❋❋